أنقذوا تركستان !!!

مجلة إسلامية فصلية تهتم بشؤون المسلمين في تركستان الشرقية

السنة الثاني: العدد السابع، رمضان 1431

تركستان الإسلامية

ISLAMIC TURKISTAN

تصدر عن الحزب الإسلامي التركستاني

1368 ـ1431 تركستان الشرقية — 61 عاما تحت الإحتلال الصيني الشيوعي 1949ـ 2010

الاعتداء على الدين وأهله..تطهير عرقي..طمس لكل مَعْلم إسلامي..نهب دائم للثروات..مذابح همجية مستمرة

في هذا العدد:

- سجن داعية في تركستان الشرقية
- ها هي تركستان تستنجد... فهل من نصير!
- قصة هجرة أم سجاد التركستانية
- شهداؤنا ... الشيخ الشهيد ذبيح الله (رحمه الله)
- تعرف على المسلمين في الصين ... عرقية القازاق

بسم الله الرحمن الرحيم

تركستان الإسلامية

السنة الثاني: العدد السابع، رمضان 1431

منهج الحزب الإسلامي التركستاني

نحن جماعة من العاملين للإسلام والمجاهدين في سبيل الله من أجل تحرير تركستان

عقيدتنا: هي عقيدة أهل السنة والجماعة على فهم الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسان.

منهجنا: هو إتباع الكتاب والسنة وفق منهج إسلامي وتربوي شامل.

هدفنا: إقامة خلافة اسلامية على ضوء الكتاب والسنة.

سبيلنا: الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.

المشرف العام ◄ شهاب الدين فاتح

رئيس التحرير ◄ عبد الله منصور

الإخراج الفني ◄ عبد الحكيم عارف

Email:
tipawazionline@yahoo.com

مساعدات المنِّ والأذى لمتضرري سيول باكستان...وإبادة للمسلمين في تركستان

في هذا العدد:

الافتتاحية (قلب السارق يرتجف)................................3
شهدائنا (الشيخ الشهيد ذبيح الله رحمه الله) 5
جرائم النظام الشيوعي الصيني (سجن داعية في تركستان الشرقية) 7
ها هي تركستان تستنجد... فهل من نصير! 9
مؤتمر السراق 14
هجرة إلى الله (قصة هجرة أم سجاد التركستانية) 16
تأملات في سورة الحجرات...20
كريم مكّار..24
واقعة بطولية 26
الصحافة العالمية...28
تعّرف على المسلمين في الصين 35
إن الكفر لن يرحم ولن يبالي بدم المسلمين 39
جريمة ضد الأطفال في الصين الشيوعية الملحدة 42
تفريغ نص الفيلم (الثبات والإعداد للجهاد في سبيل الله) 45
وصية العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن يوسف عزام............50
أنقذوا تركستان قبل فوات الأوان...53

الافتتاحية

قلب السارق يرتجف

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله ومن واله، وبعد:

نشر في الإعلام قبل فترة أن الصين تعتزم إنشاء 30 مطاراً في أنحاء تركستان الشرقية، وصرحت الحكومة الصينية في وسائل الإعلام أن هذه الإنشاءات من أجل تطوير إقليم سينكيانغ (تركستان الشرقية). ولكن لو تأمل المحللون سبب هذه الإنشاءات فسيظهر لهم جلياً أن قلب السارق الصيني يرتجف!

فلو اطلع العالم بعين البصيرة لا البصر على هذه المشاريع لوقف أمام السؤال الذي يطرح نفسه: هل تسعى الصين فعلاً من وراء هذه الإنشاءات إلى تطوير تركستان حقيقة أم تريد حماية أمنها؟ والجواب معروف. فمن المعلوم أن مجاهدي أفغانستان من المهاجرين والأنصار بقيادة الملا محمد عمر حفظه الله قد أعلنوا انطلاق حملة عمليات واسعة باسم الفتح مؤذنة بأن الجهاد في أفغانستان قد حاز قصب السبق بحول الله. ونداء الفتح هذا قد أرعب الصين الحقود تاريخياً على المسلمين في تركستان الشرقية. وخذ مثلاً أخي القارئ المجزرة الهمجية في أرومجي التي رآها وسمع عنها العالم دون أي استحياء من الصينيين، تلك المجزرة التي ثار فيها الناس كافة ضد الصين لرفع الظلم وإحقاق الحق المسلوب. فما الذي تغير هذه المرة يا ترى في نوايا الصين من هذه المشاريع والإنشاءات؟ هل ستنشئ حكومة الصين ذات الوجه القبيح تلك المطارات للتركستانيين بطيب نفس وسخاء؟ أم نتيجة لضغط الشارع التركستاني عليها؟ أم أن للأكمة ما ورائها؟!

خرجت على العالم بخطتها الخبيثة أي خطة الإنشاءات ستراً لسوأتها وهيهات أن ينعدل ذنب الكلب يوماً!

ارتعدت أوصال الصين الملحدة من شباب التوحيد من أبناء تركستان الشرقية الذين رصوا صفوفهم ودربوا أنفسهم مرسلين سرايا الغزاة منهم لعقر دار الصينيين، وقد أذاقوهم من قبل الويلات أثناء أولمبياد بكين، وإن عدنا فالعود أحمد.

وها هي سيوفهم تشحذ ليضربوا من الصينيين فوق الأعناق وليضربوا منهم كل بنان.

وما حال المجاهدين الشرفاء التركستانيين وحال أعدائهم الخبثاء الصينيين إلا كمن أراد قطع يد السارق فيرتجف قلبه خوفاً وكمداً.

متى تجمع القلب القوي وصارماً... وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم

الصينيون على عادة إبليس (يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا) يمنون أنفسهم بأنهم سيكونون سادة العالم بعد هزيمة إمبراطورية إبليس أمريكا في أفغانستان. لذلك بدأوا بالإعداد لما بعد سقوط أمريكا.

إن الغاية الحقيقية من إنشاء المطارات بهذه الكثافة - أكثر من 30 مطاراً كما قلنا - هو حماية الصين من جيرانها، ولإخضاع أية ثورة أو انتفاضة قد يقوم بها الشعب التركستاني المسلم. وكذلك جعلها وكراً للانطلاق إلى أفغانستان.

قال الله تعالى: " وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ" (أنفال 30)

لقد شاع أن أمريكا إمبراطورية عظمى نذرت نفسها لقتال المسلمين ونشرت جيوشها في أنحاء العالم: في العراق وفي أفغانستان وفي جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم ولكنهم رغم كل هذا سيرجعون خائبين إن شاء الله.

ونضيف فنقول إذاً كيف سينفع الصينيين 30 مطاراً في منطقة واحدة لصد هجمات جنود المجاهدين؟! والغريق يتعلق بقشة!

اسمعوا جيداً أيها المعتدون الصينيون! منذ أن أذن الله للمسلمين بالجهاد لم يخرج من قلوبهم حب الجهاد والشهادة البتة. ولا ليوم من الأيام. بل ازداد وقوي ونشأ جيل جديد سينتقم منكم إن شاء الله لما فعلتم في ديارنا ومقدساتنا وإن نسيتم وقع الجهاد وصليل سيوف المجاهدين وكبرت بطونكم بأكل الحرام سنلقنكم بإذن الله الواحد القهار الدروس تلو الدروس.

قال الله تعالى: "وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ" (يوسف 21)

وقال الله تعالى: "وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" (حج 40)

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني

صوت الإسلام

شهداؤنا.. الشيخ ذبيح الله

بقلم: عبد الرحمن غازي

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً}
(الأحزاب23)

كان الأخ ذبيح الله صادقاً مخلصاً مشفقاً وناصحاً لإخوانه ومطيعاً لأمرائه، وكانت روح الجهاد تتدفق من أعماق قلبه. نحسبه كذلك والله حسيبه. اسم أخينا ذبيح الله الحقيقي عبد المجيد. ولد في ولاية كاشغر في منطقة كاندي سنة 1971م.

درس في أوائل سنه عند الشيخ المشهور في كاشغر عبيد الله معروف([1]) وخدمه. تعلم من هذا العالم الجليل العلم الشرعي قولاً وعملاً، لم يتعلمه بجفاف وإنما بروح متحركة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. كان الأخ ذبيح الله من مؤسسي الحزب الإسلامي التركستاني.

عاش ذبيح الله وهو يكسب من الحلال ويعيش حياة طيبة. ولكنه كان يبدو غريباً بفكره الجهادي بين أصدقائه. شارك في بعض العمليات ضد الجيش الصيني، وكان يخبرني أنه كان يقتني مسدساً في بيته حتى قبل هجرته.

انقدحت عام 1989م شرارة ثورة بارين حيث قام أهالي قرية تسمى بارين بالجهاد ضد الغاصبين الصينيين مما أدى إلى ارتفاع روح الجهاد إلى درجة أدت إلى وقوع عمليات عسكرية لعدة سنوات. ثم أراد بعض قادة الثورة ممن نجا من قبضة الصينيين الهجرة من تركستان، منهم الشيخ أبو محمد والأخ بلال رحمهم الله، وضمن موكب المهاجرين هذا كان أخونا ذبيح الله كذلك وذلك عام 1997م. كانت هجرتهم إلى أرض خراسان التي بدت فيها آنذاك ملامح إنشاء دولة الإسلام التي تحكم وفق

([1]) - كان من أشهر العلماء المعروفين في تركستان الشرقية بعد وفاة حاجي عبد الحكيم مخدوم. وكان لا يخاف في الله لومة لائم، وكان متبعاً لعقيدة السلف الصالح غير متعصب في مذهبه، وكان مؤيداً للجهاد والمجاهدين، تخرج من عنده طلاب كثر جاهدوا الصينيين المعتدين، وكان قبل وفاته يحرض الشباب على اللحاق بالشيخ القائد أبي محمد رحمه الله في أفغانستان.

الشريعة على يد جمع من طلبة العلم يقودهم أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله.

وقد أثر ظهور حركة طالبان وما فتح الله عليهم من ولايات في شباب تركستان المسلمة الذين ملأ جوانحهم الشوق لنصرة الدين وقضيتهم الجريحة.

فأسس الشيخ أبو محمد معسكراً لتدريب الشباب التركستاني بما أنهم لا يستطيعون أن يعدوا أنفسهم في تركستان الجريحة، وكان بطل قصتنا الشيخ ذبيح الله مؤسس هذا المعسكر. شارك ذبيح الله في عدة معارك مع إخوانه الطلبة في جبال أفغانستان، وعندما رأى الأمير أبو محمد من الأخ ذبيح الله إخلاصه وصفائه وذكائه عينه في أمور مهمة. بدءاً من المسئولية عن تنقلات الشيخ أبي محمد إلى أن أدخله الشيخ أبو محمد مجلس شورى الجماعة عام 2000م. وكان الأخ ذبيح الله حريصاً على وحدة الصف، وينصح إخوانه إذا رأى منهم شيئاً يفرق الجماعة. وكان أبو محمد يرسله أحياناً لنصح إخوانه. وبعثه لبعض أمور الجماعة الخاصة إلى تركيا عام 2002م. وعندما رجع من تركيا صار أشد حباً لإخوانه لما رآه من الفتن وانفتاح الدنيا هناك.

وفي شهر تشرين الأول عام 2003م بعد رجوعه من تركيا خرج مع أبي محمد في أحدى رحلاته يحرسه في منطقة أنغور أده الجبلية الحدودية، وفجأة حاصرهم جيش الردة الباكستاني فبدأ القتال. فقاتلهم أخونا ذبيح الله قتالاً بطولياً ولكن قدر الله أن جُرح في تلك المعركة وأسر بعد أن انتهت ذخيرته. وبعد فترة سلمته القوات الباكستانية المرتدة إلى الصين فسجن هناك في كاشغر حيث عذبوه وحققوا معه.

وأخيراً في عام 2008م حكم عليه بالإعدام، وعلى الرغم من الجراح والقروح وشدة التعذيب الوحشي إلا أن ذلك لم يمح حب الجهاد وطلب الاستشهاد من روح أخينا الحبيب ذبيح الله. وحين حان موعد الإعدام قامت الطغمة الحاكمة والغاشمة من كفار الصين بإعدامه على مرأى من الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

إن دماء شهيدنا لن تضيع سدى بإذن الله، فسوف تنبت كل قطرة منه مجاهداً إن شاء الله، نحسب أنك يا أخانا ذبيح الله نلت ما تمنيت فهنيئاً لك الشهادة بإذن الله.

والحمد لله رب العالمين .

جرائم النظام الصيني الشيوعي

سجن داعية في تركستان الشرقية

بقلم : الأخت أم عمران

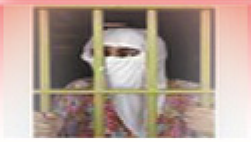

ولدت على فطرة الإسلام بولاية غولجا، وتمسكت بديني كما علمني أبواي. كنت أشارك مع أخواتي في أنشطة الدعوة إلى الله، وكان الصينيون كعادتهم يمنعوننا من تبليغ ديننا. سأقص لكم اليوم قصة حقيقية عن الدعوة إلى الله تعالى مرت بي في حياتي.

سمعت بداعية كانت الكثير من الأخوات يجتمعن حولها في مدينة "تقوزتارا" ولكن الدعوة كانت سرية هناك كما كان حال المسلمين في دار الأرقم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسارعت إلى تلك الدار ودخلتها وإذ بوسطها منصة عليها داعية تعلم المستمعات الأحكام الشرعية وتقوي إيمانهن. كانت تحدثنا عن واجبنا نحن النساء. وامتلأت الدار بالحضور، ولكن ما إن مضى علي في ذلك المجلس ساعة إلا وسمعنا صوت صفارات الشرطة فجأة تقف أمام الدار. فاندهشت الأخوات الحاضرات، ورأى كل منهن أن يلذن بالفرار، وعلى العكس من ذلك رأيت الداعية في مكانها تكمل دعوتها غير عابئة بأصوات السيارات ولا الشرطة. فاقتحمت الشرطة الدار وفي أيديهم الأسلحة والعصي الحديدية. وبدأت باعتقال الأخوات وانهالت بالضرب بالعصي على كل من أراد الفرار. صعد أحد عناصر الشرطة المنصة وخلع حجاب الداعية ورماه بعيداً. حاولت الداعية الدفاع عن نفسها والمحافظة على حجابها ولكن دون جدوى فهي امرأة أمام رجال أجانب. واستطعت أنا الفرار من باب كانت الأخوات دبرن أمره من قبل.

كان مشهد اعتقال الداعية يؤلمني دائماً، وما استطعت أن أجلس في بيتي والداعية في السجن. حاولت أن أفعل أقل ما يمكن لمساعدة الداعية. فبحثت عن إحدى صاحباتي من أيام الدراسة الجامعية والتي يعمل زوجها بالشرطة. سألتها أن تدبر لي لقاء مع الداعية في السجن عن طريق زوجها. وعرفت من زوج صديقتي هذه أن الداعية الفاضلة قد حكم عليها بالسجن لمدة 7 سنوات بتهمة الدعوة إلى الله والتحريض حسب قولهم إلى العنصرية، ولأنها خانت قانونهم الكفري بشأن المساواة بين الرجال والنساء.

بعد شهر حصلت على الإذن بملاقاة الداعية في السجن. كانت الداعية مسجونة في سجن "قرة بوغرة" بين مدينتي "كونس" ومدينة "تقوزتارا". هذا السجن يقع وسط الصحراء وهو مخصص للمسجونين السياسيين من الرجال والنساء. وصلت إلى السجن بعد سفر 5 ساعات بالسيارة، ولما وصلت سجلت اسمي وانتظرت في غرفة الاستقبال، وإذا بشرطيين يأتيان بالداعية يسوقانها من يديها. كان بيني وبين الداعية شبكة حديدية ولكني فوجئت برؤية الداعية

على حالها تلك. فقد أصبحت نحيلة منزوعة الحجاب. وآثار التعذيب الوحشي والكدمات تبدو ظاهرة على وجهها بألوان شتى من بين أحمر وأزرق. سلمت عليها وهي تنظر إلى الجلاد الواقف بجانبنا بعين تملأها الكراهية. طلبت من الشرطة أن أكلمها على انفراد فقبل طلبي. فقصت علي الداعية قصة اعتقالها.

في بداية سجنها حقق معها رجال الأمن لعدة أيام دون أن يسمحوا لها بالنوم. وكانت تعذب تعذيباً وحشيا مع أنها كانت حاملاً في شهرها الخامس. وذات يوم قال لها أحد رجال الأمن أنت لم تعترفي بجريمتك ولو ولد طفلك فسيصبح مثلك متعصباً دينياً. فضربها بحذائه العسكري على بطنها فأغمي عليها. وعندما أفاقت علمت أن جنينها قد سقط.

رجعت من السجن والحزن يملأ وجداني. وفكرت في نفسي كيف يمكننا أن ننتقم من هؤلاء الكفار المجرمين. فإن التعذيب في سجن "قرة بوغرة" ليس أحسن حالاً من التعذيب في سجن غوانتناموا أو أبو غريب التي كُشف سوأتهما أمام العالم.

عندما يعتقل الشيوعيون النساء يقومون بحلق شعورهن بالكامل ويلبسونهن ملابس الرجال. ومن أهون طرق التعذيب في هذا السجن أن يتركوا السجين في العراء بملابس صيفية رهينة للبعوض والحشرات المؤذية إذ المنطقة المجاورة للسجن تعج بالمستنقعات. ومن أشدها أنهم يسألون السجين هل ركبت الطائرة في حياتك؟ والحقيقة أن القليل منا ركب الطائرة. فلو قال لا، يقولون له: نحن إذن نجعلك تحلق في السماء! فيأخذون مجموعة من الأوراق ويضعونها في دبره ثم يشعلونها قائلين: هيا طِرْ! فيستهزئون بالسجين ويتلذذون بتعذيبه.

قال الله تعالى: **"إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ"** ولكن سيأتي اليوم الذي يتحقق فيه ما قال سبحانه: **"فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ"** (مطففين)

وإليكم نوعاً آخر من التعذيب؛ يأمرون السجناء بأن يمسكوا 100 ذبابة، ومن لا يقدر يعذبونه بالضرب. ولن أستطيع أن أستقصي جميع الأساليب البشعة والقبيحة للتعذيب في سجون الصين الشيوعية الملحدة في بضعة سطور.

وبعدما رجعت من السجن بحثت عن عائلة الداعية والتقيت مع أمها التي مرضت بسبب سجن ابنتها. وأبوها واسمه يار محمد يسعى بدوره ويبذل جهده من أجل الإفراج عن ابنته. كان قد وكل عنها محامياً ولكن الحكومة قالت لأبيه: لقد اعترضت على أوامرنا! فصادروا أرضه وأغلقوا دكانه الذي كان يقتات منه.

لقد بلغ الظلم مبلغه، وبلغت القلوب الحناجر، نسأل الله أن ينزل النصر من عنده. ونحن نعلن أنه لا عزة إلا بالجهاد، فهبوا إلى نصرة المستضعفين في تركستان المسلمة، وإياكم أن تتركوا أعراض أخواتكم لعبة يتبادلها عبدة الهوى من الشيوعيين الملحدين.

والحمد لله رب العالمين.

ها هي تركستان تستنجد... فهل من نصير!

كلمة كان قد أعدها الشيخ أبو محمد التركستاني –رحمه الله
لإلقائها بين الإخوة في أفغانستان

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين وصاحب الشفاعة العظمى يوم الدين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

قال الله تعالى **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)**

وقال تعالى **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً)**

وقال تعالى **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً)**.

أما بعد :

أيها الأخوة الأفاضل :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدني في هذا اليوم أن أتقدم بالشكر والتقدير للأخوة الأفاضل الذين جاءوا من جميع أنحاء العالم ليعدوا أنفسهم للجهاد في سبيل الله، وأخص بالشكر والتقدير الأخوة الأساتذة مسؤولي معسكر الفاروق الذين أتاحوا لنا هذه الفرصة المباركة في هذه الأيام المباركة للالتقاء بكم والتحدث معكم عن قضايا المسلمين وأخبارهم ..

أيها الأخوة الأعزاء: إن المتأمل اليوم في أحوال المسلمين ينتابه الحزن والأسى حيث لا تكاد تذكر بقعة من بقاع المسلمين إلا ويقع فيها الظلم والاضطهاد ومصادرة الحقوق، فبعد أن كان المسلمون هم سادة الدنيا وأئمة الهدى عندما كانوا يطبقون منهج الله وشرعه ويرفعون راية الجهاد في سبيل الله، نجدهم أصبحوا اليوم في حالة من الضعف والمهانة يرثى لها وما ذلك إلا لأنهم حادوا عن منهج ربهم وتركوا سنة نبيهم وتركوا الجهاد في سبيل الله إلا من رحم الله ..

يقول الله تبارك وتعالى **(وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون)** فعندما نتأمل هذه الآية الكريمة ونداء ربنا سبحانه وتعالى نعلم أن الله تعالى يدعونا لأن نكون أمة واحدة غير متفرقين ولا متشرذمين بل معتصمين بحبل الله تعالى ومجتمعين على منهج الله كما أمرنا سبحانه **(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)** وقال أيضاً : **(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان)**. فكل هذا يحثنا على أن نجتمع تحت راية واحدة وأن نسير وفق منهج رباني واحد لأن ربنا واحد وديننا واحد، وكل هذا يشعرنا بأن هموم المسلمين في أي بقعة من

بقاع الأرض وقضاياهم هي قضايانا وهمومهم هي همومنا نحن جميعاً.

والرسول صلى الله عليه وسلم يعلمنا ذلك في قوله (مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

وعندما ننظر إلى أحوال المسلمين اليوم في جميع بلدان العالم نجد المآسي والمصائب التي يتعرضون لها ففي كشمير وفي الفلبين وفي بورما وفي كوسوفو ومن قبل في البوسنة وخاصة في الشيشان الآن يتعرض المسلمون للمذابح الوحشية والظلم والتهجير والتعذيب والسجون وما يندى له الجبين مما يطول الحديث عنه وأنتم تعلمون بذلك.

فنحن اليوم على موعد معكم لكي نتعرف على قضية منسية من قضايا المسلمين في العالم ألا وهي قضية المسلمين في تركستان الشرقية ..

أولا : **لمحة جغرافية عن تركستان الشرقية**

تقع تركستان (بلاد الأتراك) في آسيا الوسطى وتحدها من الشرق الصين ومنغوليا ومن الغرب قزوين ونهر أورال ومن الجنوب جبال التبت وكشمير وباكستان وأفغانستان ومن الشمال منغوليا وسيبيريا. وكان يتقاسمها بالاحتلال كل من الاتحاد السوفيتي السابق والصين الشعبية، بموجب معاهدة "برشينسك" سنة 1689م. وانتهت بمعاهدة "بانت بتروسبورغ" في سنة 1981 م.

ويعرف الجزء الغربي الذي كان يحتله الاتحاد السوفيتي بتركستان الغربية. وكان يعرف رسمياً بولاية تركستان وقت الإمبراطورية القيصرية. وبعد الثورة الشيوعية في روسيا قسمت تركستان الغربية في عام 1924م إلى خمس جمهوريات نالت استقلالها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ولكنها في الحقيقة ما زالت تقع تحت الحكم الشيوعي وهي:

1- جمهورية أوزبكستان: وعاصمتها "طشقند"
2- جمهورية تركمانستان: وعاصمتها "عشق آباد"
3- جمهورية طاجيكستان: وعاصمتها "دو شنبه"
4- جمهورية قازاقستان: وعاصمتها "أستانا"
5- جمهورية قيرغزستان: وعاصمتها "بشكيك"

أما الجزء الشرقي- الذي هو معرض حديثنا- والذي احتلته الصين الشعبية فيعرف بتركستان الشرقية ويبلغ مساحته (1.800) مليون كم2 يعني ضعف مساحة باكستان تقريباً. ويبلغ تعداد سكان تركستان الشرقية 25 مليون نسمة كلهم مسلمون. ويصل عدد الملتزمين منهم حوالي 60% تقريباً.

في تركستان الشرقية تكثر الغابات والسلاسل الجبلية وأشهرها: جبال الذهب والجبال السماوية وجبال قراقوروم، ومن اشهر الأنهار فيها نهر "تاريم" الذي يجري في الجنوب.

أما من ناحية الثروات الطبيعة في تركستان الشرقية:

تعتبر تركستان الشرقية إحدى أغنى البلاد الإسلامية لما يتوفر في أراضيها من المعادن، وهي تشكل العصب الاقتصادي بالنسبة للصين لما تحتويه من بترول ومعادن أخرى هامة. حيث يقدر مخزونها من البترول بأنه أكبر ثاني مخزون في العالم بعد الشرق الأوسط. يبلغ إنتاجها السنوي خمسة ملايين طن. ويستخرج منها خام الذهب والحديد واليورانيوم. وتشتهر تركستان بالثروة الزراعية والثروة الحيوانية الضخمة .

كيف دخل الإسلام إلى تركستان الشرقية:

فتحت تركستان الشرقية أول مرة على يد القائد المجاهد قتيبة بن مسلم الباهلي حيث دخل إلى "كاشغر" وذلك في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك سنة 96هـ.

وفي نهاية العصر الأموي وبداية العصر العباسي الأول في القرن الثالث للهجرة أسلم الخاقان سلطان "ستوق بوغرا خان" وسمى نفسه عبد الكريم . وتبعه في الإسلام أبناؤه وكبار رجال دولته. ومنذ ذلك اليوم أصبح الإسلام ديناً رسمياً للدولة. وبقيت تركستان دولة إسلامية مستقلة حوالى تسعة قرون. ومنذ ذلك الحين وجميع أهلها مسلمون. وقد شجع ملوك وأمراء قراخان نماء الثقافة الإسلامية لجذب الأتراك إلى الدين الإسلامي وتمكين المسلمين الجدد من فهم تعاليم الإسلام.

واستعمل الاتراك الأبجدية العربية بدلاً من الاويغورية. وظهرت في عهدهم أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة التركية في كاشغر أيام الملك ابن علي الحسن بن سليمان الملقب "ببوغرا خان" وفي هذه الفترة ظهر عدد كبير من العلماء الأتراك الإسلاميين. والتاريخ يشهد أن هناك بعضاً من أهالي تركستان الشرقية وصلوا إلى مواقع هامة في الدولة الإسلامية وخاصة في عهد الدولة العباسية منهم بدء على سبيل المثال أحمد بن طولون مؤسس الدولة الطولونية في مصر عام 254هـ.

بداية الاحتلال الصيني لتركستان الشرقية:

في القرن الثامن عشر الميلادي وقعت أجزاء كثيرة من العالم الإسلامي فريسة للاستعمار الأوربي والآسيوي. ففي آسيا اتفق الروس والصينيون على تقسيم أرض المسلمين الأتراك من خلال عدة معاهدات، وسقط هذا الجزء المسلم في يد الصين بعد أن قتلوا من مسلمي تركستان 200000. ونفي أكثر من 22000 عائلة تركية إلى داخل الصين. عند ذلك ثار المسلمون في تركستان الشرقية ضد الاستعمار الصيني والاضطهاد البوذي سبع عشرة ثورة كبيرة في آخرها تم تحرير تركستان الشرقية من الحكم الصيني، وتشكلت حكومات محلية في خمس مناطق وانضمت جميعاً تحت حكم "أتاليق غازي يعقوب بك" وفي عهده أنشأت المدارس الإسلامية والمساجد ومازال عدد منها موجوداً حتى الآن.

ثم تجددت أطماع الروس والصينيين مرة أخرى فتدخل الاتحاد السوفيتي البائد للقضاء على الاستقلال التركي مرة أخرى بمساعدة الصين في غزو تركستان الشرقية والقضاء على يعقوب بك ملك تركستان الشرقية بعدما أعلن خضوعه لسلطان الدولة العثمانية، واستولت القوات الصينية على تركستان الشرقية في عام 1878م وجعلت تركستان الشرقية مقاطعة لها أسمتها "سينكيانغ" أي المستعمرة الجديدة. واستمر أهل تركستان في ثوراتهم ضد الصين للتخلص من الحكم الصيني البوذي وراح ضحية ذلك مئات الآلاف من المسلمين حتى تمكن أصحاب الاتجاهات الوطنية من تحرير البلاد وتشكيل جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية في كاشغر في سنة 1933م على يد "الحاج ملا ثابت بن عبد الوارث الكاشغري" الذي درس في بخارى وظل هذا الحال إلى أن تدخل السوفييت مرة أخرى للقضاء على البقية الباقية فأمدت الوالي الصيني بعشرة آلاف جندي مجهزين بالأسلحة الحديثة والدبابات وثلاثين طائرة حربية ومجموعة من الخبراء والمستشارين الروس فتمكنوا من القضاء على الثوار وجمهوريتهم عام 1934م.

ووقعت تركستان الشرقية تحت السيطرة السوفيتية الصينية وتحولت تركستان الشرقية إلى جمهورية شبه سوفيتيه يديرها الخبراء السوفيت

وفي سنة 1949م أعلن قائد الجيش الصيني في تركستان الشرقية استسلام البلاد وخضوعها "لماوتسي تونج" زعيم الحزب الشيوعي الصيني، ودخلت القوات الصينية الشيوعية تركستان الشرقية سنة 1949م. وبذلك بدأ عهد جديد من الإرهاب والظلم في تاريخ تركستان الشرقية المسلمة.

بدأت الصين الشعبية احتلال تركستان الشرقية بمذابح رهيبة. وفرضت حكمها بعد مجازر دموية فظيعة. وكان أول ما فعلت في البلاد أن هرعت إلى بعض الترتيبات لإزالة الإسلام من النفوس. ومارسوا أبشع أنواع الظلم والاضطهاد، وألغيت الملكية الخاصة وصودرت كل ثروات المسلمين بما في ذلك حلي النساء. وجعل طعام الناس جماعياً ومنع الطبخ في البيت. وفرق بين الأزواج بحيث لا يلتقي الزوج بزوجته إلا دقائق معدودة كل أسبوعين. وقام الشيوعيون بالقضاء على الدين الإسلامي تحت مسمى الإصلاح الثقافي بالأساليب التالية:

- أعلن رسمياً بأن الإسلام خارج عن القانون ويعاقب من يعمل به.
- إغلاق أكثر من 28 ألف مسجد، و18 ألف مدرسة دينية.
- تفتيش كل البيوت وجمع أكثر من 730 ألف كتاب ديني ومخطوطة إسلامية وإجبار العلماء على إحراقها في الميادين العامة.
- إلقاء المحاضرات في كل أرجاء البلاد بهدف عدم إثبات وجود الله.
- إلصاق الملصقات واليافطات المعادية للدين الإسلامي على جدران كل المدن والقرى.
- إجبار المرأة على نزع حجابها وقص شعرها وارتداء القصير من الملابس وإلا تتعرض للاعتقال.
- منعت الحكومة الصينية إقامة الصلاة وصوم رمضان وبقية أركان الإسلام وقراءة القرآن أو الكتب الدينية أو الصحف الأجنبية وكذلك الاستماع إلى الإذاعات الأجنبية، وقامت بإعدام العلماء ورجال الدين ومثلوا بجثثهم في الشوارع العامة بقصد إرهاب الشعب. إلى آخر ذلك من الأمور التي يندى لها الجبين.

ثم تلا ذلك مرحلة ما بعد "ماوتسي تونغ" التي بلغت فيها الممارسات الشيوعية ضد الإسلام والمسلمين أشدها بهدف إزالة كل معالم الإسلام والهوية التركستانية الشرقية. ومن أبرز هذه الممارسات ما يلي:

1- التضييق في ممارسة الشعائر الدينية والحيلولة دون انتشار تعاليم الإسلام وذلك لقطع صلة الأجيال الجديدة بهويتهم الإسلامية.

2- منع أفراد الشعب التركستاني من ممارسة حقوقهم الإنسانية المشروعة كالتعليم وحرية التعبير إلى جانب الاعتداء بالمطاردة والاعتقال بل والقتل.

3- مصادرة ثروات تركستان الشرقية وحرمان أهلها الأصليين من خيرات بلادهم. وفرض حياة الفقر والعوز عليهم وإهمال التنمية الاقتصادية في البلاد.

4- خداع العالم بإقامة حكم ذاتي صوري لتركستان الشرقية يديره الصينيون من وراء

الستار، وينفذه الموظفون التركستانيون العملاء التابعون لهم.

5- إغراق تركستان الشرقية بالمهاجرين الصينيين وإحلالهم في أماكن سكن وعمل أهل البلد الأصليين.

6- القيام بتنفيذ التفجيرات النووية في الأراضي التركستانية مما نتج عنه إفساد البيئة بالسموم ونشر الأمراض بين أفراد الشعب تركستان.

7- إجبار أفراد الشعب التركستاني المسلم تنفيذ سياسة تحديد النسل، وممارسة أقصى العقوبات مع المخالفين لهذه السياسية.

8- تشجيع الزواج بين التركستانيين والصينيين.

وفي الفترة الأخيرة مارست حكومة الصين سياسة التصفية الجسدية لكل من يثبت أنه من المجاهدين، فكثرت الإعدامات التي وصلت إلى المئات من الشباب المجاهد وهاجر كثير من المخلصين فراراً بدينهم.

لمحة سريعة عن تأسيس الحزب الإسلامي لتركستان الشرقية:

في هذه الآونة الأخيرة وبالتحديد في مايو 1988م، أسسنا نحن طلاب العلم الجماعة المسماة بالحزب الإسلامي لتركستان الشرقية وكانت أول مواجهة مسلحة ضد النظام الصيني الشيوعي سنة 1990م عندما اضطر الحزب الإسلامي لهذه المواجهة قبل مرحلة نضوجه بعد اكتشاف التنظيم من قبل الحكومة الصينية، وقد دامت هذه المواجهة المسلحة سبعة عشر يوماً واستشهد بعض المجاهدين في هذه المعركة تقبلهم الله، وألقي القبض على بعضهم وأودعوا في السجون وصدر عليهم الحكم بالإعدام بعد سنتين من ذلك تقريباً.

وقد جمعنا أرشيفاً لا بأس به للأحداث التي حدثت في تركستان الشرقية حول هذه الممارسات التي تمارسها الصين الشيوعية وحول وضع المسلمين في تركستان الشرقية.

وبعد هذا العرض لمأساة المسلمين في بلاد تركستان الشرقية نوجه نداءنا إلى المسلمين عامة وإلى المجاهدين خاصة أن يهبوا من سباتهم لنصرة إخوانهم المسلمين في كل مكان وألا يضيعوا أوقاتهم في مالا فائدة فيه، فعليكم أيها الإخوة الكرام بالإعداد في سبيل الله. الإعداد الشرعي والعسكري والبدني وبكل ما تستطيعون كما قال تعالى **(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)** فأنتم أيها الشباب أمل اليوم وعدة المستقبل، وعلى أيديكم إن شاء الله يقام الجهاد وتشرع سفينته وتحيا المبادئ وتنتصر العقائد.

وفي الختام أوصي نفسي وإياكم بتقوى الله سبحانه وتعالى والثبات على هذا الطريق حتى النصر أو الشهادة في سبيل الله

وأسأل الله تبارك وتعالى أن ينصر الإسلام والمسلمين ويعز الجهاد والمجاهدين وأن يمكن لنا ديننا الذي ارتضى لنا وأن يبدلنا من بعد خوفنا أمناً. كما وعدنا سبحانه وتعالى.

(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وجزاكم الله خيراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

مؤتمر السراق

بقلم: عبد الله منصور

قال لي أحد الإخوة إنه كان مسجوناً مع مجموعة من السراق، وخلال سجنه كان هؤلاء السارقون يقصون عليه مغامراتهم، ولم يمنعهم السجن من التخطيط للمستقبل أو تدريب أنفسهم على مهارات السرقة، ونهاية القصة أن حال المساجين (المجرمين الاجتماعيين) في السجون الشيوعية لم يتحسن ولم يجد معهم السجن شيئاً.

نعم! فكيف يعقل أن يمنع كبار السراق صغارهم من السرقة وهم في الجرم سواء؟!

إن حكومة الصين هي أكبر سارق طامع في خيرات تركستان الشرقية. فهم يخططون على الدوام كيف يستطيعون سرقة أموال المسلمين ونقلها إلى الصين بأقل التكاليف وفي أسرع وقتٍ. ومن الأمثلة المستجدة على هذا استبدال رئيس حزب تركستان الشرقية (وانغ لوجن) بـ (جانغ جون شين). فقد أعلنت حكومة الصين الشيوعية عزل (وانغ لوجن) الذي حكم تركستان الشرقية لمدة 16 عاماً، وقد نشرت وكالة شينخو في 24 من نيسان وقائع مؤتمر استبداله بحضور معاون رئيس الصين (شي جنغ به) ومدير اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي (لي وان تاو) وأعلنوا عزل (وانغ لوجن) من منصبه أي رئاسة تركستان الشرقية والجيش فيها.

وقد ألقى (شي جنغ به) خطابا أشار فيه إلى أن (جانغ جون تشن) عنده صلاحية عالية للرئاسة وفكره واسع وفي نفس الوقت أشاد بمدح (وانغ لوجن) بأن ما قدمه للصين كان هو سبب استقرار الأمن ومقاومة الانفصاليين. وقال في اختتام كلمته أن حكومة الصين تهتم برقي (سينكيانغ) - أي تركستان الشرقية – وتهتم بتحسين رئاسة هذه البلاد ولأجل هذا كله قررت الحكومة تبديل (وانغ لوجن) بـ (جانغ جون تشن). ومن جانبه قال (وانغ لوجن) الرئيس السابق والذي رأس المؤتمر بأنه يشكر للشعب تعاونه طول فترة حكمه.

في حين أن قناة سي إن إن التركية أعلنت أن الرجل الذي حكم الناس بيد من حديد لمدة 16 عاماً قد انتهى زمنه.

يوجد مثل في لغتنا يقول: الكلب الأبيض والكلب الأسود كلاهما كلب. فكذلك لا فرق بين كليهما الرئيس الأسبق والجديد، فحكومة الصين أياً كان نوابها في تركستان كلهم سواء في هدم الدين وإفساد الأخلاق ونهب خيرات البلاد. إنها سياسة واحدة (سياسة السرقة). فتبديل الرئيس لا طائل منه عند الشعب التركستاني، وإنما هو لخنق الناس وتقوية حكم الشيوعيين في البلاد.

وجاء في الأخبار كذب جلي على لسان كبار السراق قالوا فيه بأنهم استبدلوا الرئيس (وانغ لوجن) بآخر لأنهم يحتاجونه في الحكومة المركزية في الصين. " كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا" الكهف. وذلك لأن المنصب الجديد لـ(وانغ) في الحكومة المركزية هو أحط قدراً من رئاسة تركستان وجيشها.

أما عن تاريخ جرائم هذا الرجل فقد حدثت في فترة رئاسته ثورتان كبيرتان ضد حكومة الصين الشيوعية؛ الأولى عام 1997م والثانية عام 2009م، فما كان منه إلا أنه أخمدهما بقوة الحديد والنار وقتل كثيراً من الشباب المسلمين وسجنهم. والطريف في الأمر أن مظاهرة خرجت في سبتمبر عام 2009م ولكن هذه المرة من قبل أعداء الله الصينيين الذين طالبوا عقب مقتلة حصلت فيهم بعزل (وانغ) من منصبه ولكن لم تستجب لهم الحكومة الصينية في تلك الفترة وإنما اكتفت بعزل والي مدينة أورمجي (لي جي) لأجل إرضائهم. هذا يدل على أن الصينيين يجبرون التركستانيين على أن يكونوا أقل منهم منزلة.

وطيلة فترة رئاسة (وانغ) البالغة 16 عاماً لم يستطع أن يرضي أياً من الطرفين سواء كانوا التركستانيين أو الصينيين المقيمين في تركستان. فهو للتركستانيين يعتبر قاتلاً لهم ولأبنائهم، وأما الصينيون فيعتبرونه أكبر مرتش ومختلس لأموال الدولة لحسابه الخاص. وقد عين أقاربه القادمين من (شاندونغ) في الوظائف الحكومية لا سيما في قطاعات التجارة والمعادن والنفط دون عدل أو التفات إلى باقي أفراد الشعب، ولا أدل على ذلك من انتشار كثير من المقالات باللغة الصينية والكاريكاتير على شبكة الانترنت التي تصور الرجل وفساده.

حتى إن بعض التركستانيين ممن يسلم بالحكم الذاتي المزعوم من قبل حكومة الصين يعتبر (لونغ) أكبر مخالف للدستور الذي يزعم هو احترامه لحكمه بهواه وما تمليه عليه نفسه.

ومن الأمور المؤكدة لنا أن تبديل الرئيس في تركستان يعد استجابة لمطالب الشعب التي أظهرها بقوة بما يعني بداية هزيمة الحكومة الصينية في تركستان. أما نحن فنقول أن من الأمور التي غدت محسومة عندنا (أن كل من يحكم تركستان بالشيوعية الكافرة سواء كان من التركستانيين أو من الصينيين يعتبر صائلاً عندنا يجب جهاده ودفعه عن ديار الإسلام).

وبدورنا نستنكر كافة أشكال الوجود الصيني في تركستان سواء كان سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً، وعلى رأس أولوياتنا أن نسجل اسم هذا الكافر (جانغ جون تشن) في قائمة أئمة الكفر الذين قال الله تعالى عنهم: **"فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ"** (التوبة 12)

وننادي شعبنا التركستاني الغالي:

يا شعبنا المسلم إن كل سياسات ومخططات الصينيين في تركستان ما هي إلا فخ يريدون من خلاله ردة المسلمين عن دينهم العظيم. فلا تنسوا عدوان الصينيين عليكم، وامضوا إلى طريق العزة كافة بالهجرة والجهاد في سبيل الله، وربوا أبناءكم على عقيدة الولاء والبراء، واكشفوا لهم حقيقة الوجه القبيح للصينيين، ولا ترهبنكم كثرة عدونا، وتوكلوا على الله. خذوا بأسباب النصر فإن النصر من عند الله ليس بكثرة عدد ولا عدة حيث قال الله تعالى: **{كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله...}** وقال تعالى: **{ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون}**.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هجرة إلى الله

قصة هجرة أمّ سجادٍ التركستانية

بقلم : الأخت أم عمران

إخواني المسلمين في بلدي الحبيب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كيف حالكم؟ مضى علي ستة أشهر من الهجرة في سبيل الله، وأنا أمضي الآن شهر رمضان المبارك وأحمد الله تعالى على ما أنعم علي من النعم الظاهرة والباطنة. وأتذكر إخواني وأخواتي في بلادنا الذين يمضون أيامهم تحت الذل ويتنفسون هواءً ملوثاً لأنهم لا يستطيعون أن يعبدوا الله كما أمرهم بسبب تضييق أعداء الله عليهم، وكم أتمنى وأدعو لهؤلاء الأخوات أن يسلكن طريق الجهاد كما سلكته أنا. فديننا دين عزة لا يريد منا أن نكون متقين ثم نذل ككرة انفجرت فخرج منها الهواء فجثت. لا بد لنا أن نستمر ونجتهد ونجدد إيماننا.

وبعد هجرتي فهمت أن العقيدة الإيمانية هي أولى المراحل في طريقنا. تأتي بعدها مرحلة الإعداد البدني ثم الجهاد في سبيل الله.

وعندما نتكلم عن الهجرة فقد تذهب أذهانكم إلى هجرة بعض الإخوة والأخوات إلى أوروبا وتركيا ودبي وماليزيا وكندا طلبا لأرزاقهم ثم لا يمضون طويلاً إلا ونراهم قد ابتلوا بعدها بفساد دينهم وأخلاقهم. وقد يندمون حيث لا ينفع الندم. وكنا نتحدث مع أخواتنا أنه لم يبق مكان للهجرة في زماننا هذا لأن الأرض كلها قد امتلأت بالفساد. والأجر أكبر في أن يبقينا الله في بيوتنا ويثبتنا على ديننا. وسمعت فتاوى فحواها أن الهجرة ليست فرضاً علينا، فهل كانت هذه الفتاوى صحيحة؟ وهل إذا عملنا بها سندخل الجنة؟ في حين أن الله تعالى يقول (إن الذين توفاهم الملائكة ..). فبعد هذه الآية يا ترى أي هجرة توافق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم؟ وأي هجرة ترضي الله تعالى وتدخلنا الجنة؟ إن كل الأمور والأحكام الشرعية يجب أن تتضح لأمتنا الإسلامية في هذا الزمان.

وقبل أن نبدأ في البحث عن إجابات عن هذه الأسئلة أحكي قصة التزامي بالإسلام الذي هو ديننا الذي ارتضاه الله لنا. لو تذكر كل إنسان أنه عاش في الجاهلية زمناً ثم دخل في الإسلام وتاب إلى الله لدمعت عيناه واستراح قلبه لأن الله أخرجه من الظلمات إلى النور.

بدأت الالتزام بديني عام 2000م بسبب دعوة إحدى الداعيات من النساء في منطقتي. ورجعت بعد محاضرتها إلى بيتي وأنا ارتدي الحجاب. ففرحت أمي بهذا الالتزام لأنها كانت من الملتزمات في منطقتي وبين أقاربي. ولكن صباح اليوم التالي تغيرت أمي واعترضت على حجابي وقالت لي: لو اكتفيت بالصلاة في البيت لكان أحسن لأنك إن خرجت بالحجاب فستسجنك

الحكومة، والأدهى من ذلك أنك قدمت اسمك للالتحاق بالوظيفة، ولو ذهبت للوظيفة بحجابك فسيطردونك من العمل، فلو لبست العصابة على رأسك لكفتك! ففكرت في نفسي: ما الغاية من الحجاب؟ وعزمت أن أسأل تلك الداعية. وكانت هذه الداعية تَدرس في الجامعة وتدرّس الطالبات، وكانت قد سُجنت لمدة ثلاثة أشهر اضطر بعدها أقاربها أن يخرجوها بكفالة مالية، فذهبت إلى منزلها وسألتها: لماذا تتحجب؟ وكانت تعرف أنني قد التزمت حديثاً، فما تكلمت في البداية واكتفت بأن أرتني آية من سورة النور، وقالت إن هذه الآية فرضت علينا من الله تعالى ولن أقول لك أكثر من هذا! هكذا أجابت الداعية.

فقرأت ترجمة هذه الآية، وبدأت أفكر في نفسي عن حكمة الحجاب وفائدته للنساء، وتذكرت كثيراً من حوادث الطلاق بين المسلمين بسبب عدم ارتداء الحجاب. حيث يطلق الرجال زوجاتهم ويتزوجون بالمتبرجات اللاتي يرونهن في الشوارع. وكان قميصي غير شرعي فذهبت إلى السوق واشتريت ملابس توافق الشريعة.

وبقيت هذه ملابسي لمدة طويلة لأن أهلي حرموني من المال الكافي لشراء ملابس أخرى، إلى أن رأتني إحدى الداعيات وأعطتني ملابسها هدية منها. وبدأ التضييق يزداد علي يوماً بعد يوم في بيتي، فقالت أمي: ربيتك أحسن تربية ولأجلك حرمت نفسي الكثير وأعطيتك أنت، ولأجل دراستك في الجامعة تحملت دفع مبلغ 60 ألف يوان! كنت أتمنى أن تتوظفي في الحكومة وتعيشي حياة سعيدة. فأجبتها بكل وضوح وصراحة أني لن أعمل لدى الحكومة.

وحتى أنفّس عني ضيقي هذا بحثت عن داعية أخرى من الداعيات فأرتني نفس الآية من سورة النور وقالت لي: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. فسألتها عن الوظيفة، فأرتني آية كريمة من القرآن عن دور المرأة في الإسلام. وبتوجيه هذه الداعية بدأت أطالع تفسير القرآن. في بداية الأمر ما كنت أفهم جيداً ولكن بعد الاستمرار في القراءة جذبني هذا الكتاب. وكلما زدت التزاما زاد التضييق من عائلتي. كنت أقرأ القرآن ليلاً ونهاراً، وكم من مرة غفوت والقرآن على وجهي؟ وأحياناً كثيرة كنت أقرأ القرآن بنور خفيف بعد أن تنام عائلتي. بدأت أتأثر بآيات القرآن وأتأمل دائماً القصص والعبر ومشاهد يوم القيامة. فأندم على الأيام التي مضت في الجاهلية وأدعو: يا الله اغفر لي ما جنيته في الجاهلية.

أمضيت في الجامعة 5 سنوات أدرس في قسم تصفية النفط ولو كنت أمضيت تلك الفترة في معرفة كيف نخرج أنفسنا من الجاهلية لكان أفضل. درست 5 سنوات ولكن نفسي لم ترتح بهذا العلم كما ارتاحت بالقرآن الكريم، يا ليتني تعرفت على هذا الكتاب من قبل. وأحسست أنني غريبة بسبب ديني وسط عائلتي، فما كان يوم يمضي إلا ويشتد تضييق أهلي علي. أحياناً كانوا يرمون النعال في وجهي. أصبحت أمرض بكثرة. أصبحت وكأني يتيمة عند أبوي. ولكن كنت أجد في القرآن الكريم علاجاً لكل هذه المصائب. ووجدت أن التضييق المعنوي أشد من التضييق البدني. فالتضييق البدني يقوي الإيمان أما التضييق

المعنوي فيضعفه. لذا كلما أحسست بضعف إيماني كنت أبحث عن الداعية وأتشاور معها لأنها كانت تحكي لي عن بعض الظلم أو التضييق خلال فترة سجنها عند الحكومة الصينية الشيوعية كخلع الأظافر بالزردية (الكماشة) والتعذيب بالكهرباء. فأحس براحة في نفسي لأني لم ألق مثل هذا الظلم. كل الضيق الذي عانيته كان لا يعادل شيئاً مما عانته هذه الداعية في سجنها!

بعد فترة من الزمن طلبتني الحكومة للوظيفة فذهبت بالحجاب إليهم. وعندما رأوني اندهشوا لأني ارتدي الحجاب! وقالوا ماذا حصل لك؟ كنا نريدك أن تعملي في البنوك فكيف نرسلك إليهم وأنت بهذه الهيئة؟! نصحوني بأني ما زلت صغيرة وأن لا أضيع هذه الفرصة. ولكني صمدت أمامهم متذكرة قوله تعالى: ومن يتق الله يجعل له مخرجاً. وقلت لهم امسحوا اسمي من سجل الوظيفة وقولوا لعائلتي ليس لها مكان في العمل. ولكن عائلتي عرفت الحقيقة وبحثوا لي عن وظيفة أخرى. وأخيراً وجدوا لي وظيفة في البلدية ليس فيها تضييق علي بشأن لباسي. فعملت هناك لمدة شهرين وكنت دائماً أفكر في نفسي بأني ما توظفت لأجل رب العباد فكنت أخاف من ذلك.

ولكن بعد شهرين قدر الله لي أن تزوجت بأخ ملتزم فتركت العمل. غضبت علي عائلتي لأني تركت الوظيفة ومرضت أمي من شدة الحزن! قال لي أبي ليتني لم أدرسك في الجامعة، ولو كنت اشتريت لك مجموعة من الغنم لكان أحسن!

ولكن بعد مدة طلقني زوجي لأسباب لا أود ذكرها. فعادت حالتي كما كانت واستمرت أذيتي لسنين عديدة. لو قصصت جميع ما حصل لي ما كان أحد ليصدقني. وفي هذه الفترة قرأت كتاب صور من حياة الصحابة رحم الله مؤلفه فوجدت فيه ما يرفع معنوياتي. وكان في ذهني دائماً أنه لا عودة للوراء في الإسلام بل يجب السير دوماً إلى الأمام، وأن الجنة للمتقين فهل أنا منهم؟ وكان هذا التفكير هو هاجسي دائماً. أصبح بيتي مركزاً للداعيات، كنا نصلي النوافل في الليل ونذكر نعم الله تعالى علينا، ونتباحث دائماً كيف نستطيع تربية النساء اللاتي عشن في الجاهلية تربية إسلامية.

ضاقت علي الأرض بسبب اضطهاد الحكومة الصينية للمسلمين وتضييق أهلي علي. وأصبحت غريبة في بلدي وبين أهلي. الحياة حولنا كلها كانت فيما لا يرضي الله تعالى وما لا أحبه، فما الحل؟ كنت أفكر في نفسي هل البقاء بخلاف عقيدتي وذل ديني خير؟ أم الهجرة بديني من هذه الديار التي امتلأت بالمعاصي والذنوب؟ ويأتيني الجواب في خلدي بأنه لابد أن أحفظ ديني بالهجرة. فبدأت بالبحث عن الهجرة فعلاً.

وبفضل من الله تعالى تقدمت بطلب تأشيرة إلى ماليزيا، وقُبل الطلب فذهبت إلى الجوازات لطلب جواز السفر. كانت الأمور طبيعية إلى أن فوجئت بأنهم يريدون 50 ألف يوان كضمان قبل استخراج الجواز!! يا ربي أين لي بهذا المبلغ؟ لا أستطيع أن أسأل عائلتي في تلك الفترة ولو كانت عندي ممتلكات أو بيت لبعته حتى أحصل على المبلغ المطلوب. فتذكرت أختا لي كنت قد درست عندها علم التجويد، وكانت يدها مبسوطة بالإنفاق. ذكرت لها قصتي فقبلت أن تساعدني شريطة موافقة زوجها. وفي اليوم التالي ذهبنا

معاً إلى البنك، وفتحوا فيه حساباً باسمي وأودعوا فيه المبلغ. أخذت من البنك كشف الحساب وسلمته لدائرة الجوازات التي طلبت مني الانتظار. رحم الله هذه العائلة التي فرجت عني كربتي وبارك الله لهم في أموالهم. وأخيراً بعد أسبوعين حصلت على الجواز وحمدت الله تعالى ودموعي تذرف من عيني.

ثم بدأت مرحلة أخرى. فكرت في نفسي أين أذهب؟ وبأي مال أسافر؟ تشاورت مع صديقتي فقالت لا يجوز للمرأة أن تسافر من غير محرم. توقفت عند هذا الأمر وتساءلت هل أخطأت في اختياري الهجرة؟ ذهبت كي أستشير عائلة فقيرة قريبة منا. دخلت بيتهم الطيني الذي كان يبدو متواضعاً. وكأن حياتهم مثل حياة الصحابة. قالت لي ربة المنزل بعد أن حكيت لها قصتي: لا تفكري في الهجرة إلا إلى بلدٍ أشارت به عليَّ. وقالت لي : اذهبي هناك فستجدين كثيراً ممن كان حالهم كحالكِ. فلو كنت تريدين الهجرة من أجل دينك فلا تهاجري إلا إليهم. وعندي 5 آلاف يوان سنساعدك بها لكي تهاجري. فقلت لها: ليس عندي أموال أخرى فماذا سأفعل بعد ذلك؟ قالت: أنت تعلمين أن الصحابة ما كانوا يجمعون الأموال للهجرة، ما كان لديهم أموال عندما هاجروا من مكة إلى المدينة، بل تركوا أموالهم وراءهم للمشركين، فإن توكلت على الله فإنه سيكفيك!

فذهبت أبحث عن فتاة كانت قد سافرت من قبل إلى جهة هجرتي الجديدة وشاورتها وسألتها عن أحوال البلد فشجعتني كلماتها وسعدت بأجوبتها. بعد كل هذا بقي في ذهني السؤال هل يجوز السفر من غير محرم أم لا؟ فاتصلت ببعض الإخوة من طلبة العلم وتكلمت معهم في هذا الموضوع. فقالوا: الهجرة إن كانت فرضاً فيجوز فيها السفر ولو بدون محرم. فحمدت الله تعالى وجهزت نفسي للسفر، وأكملت استعدادي للسفر. قلت لأمي سأسافر لأجل الدراسة ولكنها اعترضت. فتشاورت مع إحدى الداعيات بهذا الشأن، فقالت لي: إذا تيسر لك مثل هذا فتوكلي على الله، لأنك لو بقيت في بيتك فستفتنين في دينك، ولو أردت أن ترضي والدتك فهم لا يرضون أن نحيا وفق الشريعة، ولو بقيت في هذا الجو فستنتكسين إلى الوراء. رحم الله هذه الداعية فقد كانت مثل حامل المسك.

وبدأت سفري إلى مدينة أرومجي عاصمة تركستان واشتريت تذكرة الطائرة، وودعت البلاد وفررت بديني وأنا أدعو الله في نفسي أن ييسر لي ما يحبه ويرضاه وأن يتقبل مني هجرتي.

وعندما نزلت من الطائرة وخرجت من المطار كان في جيبي القليل من المال. استقبلتني بعض المهاجرات السابقات ففرحت بالتحاقي بهن. وبعد فترة تزوجت من أخ مهاجر مجاهد في سبيل الله.

وبحمد الله وفضله أنا الآن (بعد ثلاث سنوات من هجرتي) أربي ولدي سجاد ضد قتال الصينيين الذين طالما عذبونا في ديارنا وحكموا بلادنا بالشيوعية الملحدة.

تأملات في سورة الحجرات

الشيخ المجاهد / أبو يحي الليبي حفظه الله

مجموعة دروس صوتية قيمة ألقاها الشيخ المجاهد / أبو يحيى الليبي حفظه الله وهي ضمن دروس أقيمت في إحدى الدورات الشرعية عام 1427هـ.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره , ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا , من يهده الله فلا مضل له , ومن يضلل فلا هادي له , وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له , وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين وعلى من اهتدى بهديه وسار على سنته إلى يوم الدين,

ثم أما بعد:

وكنا بالأمس قد وقفنا عند قول الله عزو جل : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ }

وقلنا أن في هذه الآية إرشاداً إلى خلق عظيم يجب على المسلم أن يتأدب به , وهو التثبت في سماع الأخبار ونقلها, وإن التهاون في هذا الامر وتلقف الأخبار من كل جهة وإشاعتها من غير تثبت ولا تحرٍ ولا تبين يؤدي بلا شك إلى وقوع الإثم -أو وقوع المسلم في الإثم- وظلمه لغيره من المسلمين { أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ } وكما ذكرنا بالأمس النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع " , وقلنا أن هذا الأدب نحن المجاهدون في حاجة ملحة وعظيمة إليه , لأن خطأ المجاهد في نقل الأخبار وإشاعتها وبثها ليس كخطأ غيره , قد يترتب على ذلك سفك دماء ونهب أموال وغير ذلك , فحري بنا ونحن في هذه النعمة العظيمة التي منّ الله سبحانه و تعالى بها علينا وهي نعمة الجهاد ونعمة الاجتماع على هذه الطاعة , وأننا دائماً بفضل الله عز وجل في مجتمع إسلامي , هذه من النعم التي يندر أن يتحصل عليها المسلم , يعني إذا لاحظت حياتك أو وقتك تجد جل وقتك تعيش بين إخوانك أو بما نسميه بالمصطلح المعاصر : من الملتزمين , قل ما تحتك بمن ؟ بالفسقة والفجار وبالعوام وبغيرهم , فوقتك كله في مجتمع محافظ , مجتمع إسلامي , مجتمع يسعى لإقامة دين الله عزو جل, فنحن أولى الناس بأن نتمسك بهذه الآداب فيما بيننا.

ثم قال الله عزو جل بعد ذلك : { وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ } منّ الله سبحانه وتعالى أو ذكر بعض مننه على الصحابة رضي الله تعالى عنهم, وقال اعلموا أيها الصحابة أو أيها المؤمنون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم بين أظهركم فعليكم أن تتأدبوا معه وأن تعظموه وتبجلوه وتوقروه كما ذكر في الآيات التي في مطلع هذه السورة { وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ } هذه الآية قد جعلت الإنسان في مفرق طرق إما إلى العنت والمشقة والحرج والضيق وإما إلى الفلاح والنجاح والسعة باتباعه لامر النبي صلى الله عليه وسلم , قال : {وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ } يعني إما أن تطيعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسعدوا وتفلحوا , وإما أن تحاولوا أن

تأخذوا أو أن تجذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طرفكم من أجل أن يطيعكم فيما تريدونه . فيعد ذلك ستقعون في الحرج والضيق والعنت { لَعَنِتُّمْ } يعني لأصابتكم المشقة . وهذا يبين لنا أن حرص النبي صلى الله عله وسلم علينا أشد من حرصنا على أنفسنا. وأن نظره لمصلحتنا أعظم من نظرنا لمصلحتنا . كما قال الله عزوجل : { النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ. }

إذن الإنسان بين أمرين : طريق سعادةٍ وهي في اتباع سبيل النبي صلى الله عليه وسلم، وأن لا يقدم رأيه على رأي النبي صلى الله عليه وسلم، وأن لا يظن المصلحة فيما يذهب إليه عقله مما هو مخالف لشرع الله عزوجل، لأنك لو حاولتَ أن تُطوع الشرع أو أن تطوع أحكام الشريعة لما تحبه أنت وتهواه أو لما يراه عقلك أو لما يوافق عاداتك فاعلم أنك تسلك سبيل العنت والمشقّة والضيق والحرج.

هذا هو الذي تدل عليه هذه الآية فالإنسان المسلم هو متبِعٌ، المسلم يقف أثر النبي صلى الله عليه وسلم والإئتساء به صلى الله عليه وسلم هو سبيل الفوز والنجاة في الدنيا والآخرة { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ} أنت ماذا تريد سوى الله سبحانه وتعالى واليوم الآخر؟. إذا أردت النجاة في الآخرة إذا أردت رضوان الله سبحانه وتعالى فما عليك إلا أن تقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم، إذا ظهر لك حُكم الله وبانت لك سنة النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم أن مصلحتك فيها ، اعلم أن مصلحتك في اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وأن مشقتك وعنتك في مخالفة أمره صلى الله عليه وسلم، والمؤمن ليس له الخيرة من أمره . لا يتخير من أحكام الله عز وجل { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} . المؤمن إنما يقول سمعنا وأطعنا {إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وأطعنا} واتباع أمر النبي صلى الله عليه وسلم هو السبيل الذي يتحصل به المسلم على محبة الله عز وجل كما قال الله عز وجل { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ } كما قال بعض العلماء : (ادعى بعض الناس محبة الله فطولبوا بالبينة) طولبوا بالبرهان على صدق محبتهم لله عز وجل، ما هي هذه البينة التي عليهم أن يثبتوا بها صدق محبتهم لله عز وجل ؟ هو اتباعهم للنبي صلى الله عليه وسلم { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ } كما تقولون { فَاتَّبِعُونِي } يعني فاتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم إذا فعلتم ذلك يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم.

قال الله عز وجل : { وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ } العنت هو المشقة والتعب {ولكن اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ } هذه من نعم الله عز وجل . وهو أن يُحبب الإيمان للإنسان . فالإنسان بنفسه لا يملك أن يحب هذا وأن يكره هذا ، فقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يصرفها كيفما يشاء.

فالإنسان لا يملك لنفسه الهداية -بمعنى هداية التوفيق- هذه لا يملكها إلا الله سبحانه وتعالى الله عز وجل كما قال : { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ } قال كذلك : { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ }سبحان الله، يعني أنت تأمل تدبر في حالك أنت صرت من أهل الإيمان صرت من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، أحببت الإيمان وكرهت المعاصي بفضل الله عز وجل، الله رب السموات والأرض هو الذي غرس في قلبك حب الإيمان . هو الذي غرس في قلبك حب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، وأنت أيها الإنسان الضعيف الفقير المغمور الذي لا يُلتفت إليه ولا يسمع لرأيه الله سبحانه وتعالى اختارك من بين آلاف بل ملايين البشر الضالة التائهة التي لا تفرق بين حق وباطل ولا بين ظلمات ونور ولا بين كفر وإيمان، ثم

قذف في قلبك نور الإيمان، هذه نعمة عظيمة من الله سبحانه وتعالى ولا يملكها أحدٌ حتى النبي صلى الله عليه وسلم أكرمُ الخلقِ على الله عز وجل لا يملك هذا الأمر، كما قال الله عز وجل له : { **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ.** }

ودائما أنا في هذا الموطن أذكر قصة أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم، أبو طالب ما بقي شيء يمكن أن يقدمه لحماية النبي صلى الله عليه وسلم ولحماية الدعوة الإسلامية إلا وقدمه، أبو طالب قدّم من الأمور الكثيرة مما لم تقدمها حركات إسلامية وهو رجل كافر، أبو طالب بقي في الحصار مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنوات يتحمل الجوع ومقاطعة الأقربين والحصار الاقتصادي ومع ذلك هو على كفره، أبو طالب هو الذي يقول ويشهد شهادة حق بأن الإسلام دين حق , يقول : "ولقد علمت بأن دين محمدٍ من خير أديان البرية دينا " ، أبو طالب هو الذي يتعهد أمام النبي صلى الله عليه وسلم بأنه لن يسلمه لأحد حتى يموت كما يقول في شعره :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ...
حتى أوسد في التراب دفينا ...

لن يصلوا إليك ! ومتى هذا ؟ عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم أحوج ما يكون إلى من يحميه , أحوج ما يكون إلى من يدافع عنه , أحوج ما يكون إلى من يجيره, النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف ويمشي في أيام الحج وينادي من يؤويني حتى أبلغ رسالة ربي ؟ يبحث عن هذا الأمر وأبو طالب قام بهذه المهمة , ومع ذلك عندما جاء الأجل وحان الموت أبو طالب على فراش الموت يطلب منه النبي صلى الله عليه وسلم كلمة واحدة , كلمة واحدة يمكن أن يحرك بها لسانه , من الذي منع لسان أبي طالب من أن ينطق بهذه الكلمة ؟ قال له : " يا عم قل كلمة واحدة أحاج لك بها عند الله يوم القيامة" , كلمة واحدة ! لا يريد منه عملاً , فقط تنطق بهذه الكلمة وتخرج من الدنيا , ولكن كانت شياطين الإنس فوق رأسه : أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ قالوا له أتترك ملة عبد المطلب ؟ يعني هو كان يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم حمية وعصبية وهو على ملة عبد المطلب يعني على ملة الشرك والكفر , وعندما خرج من الدنيا قال أنا على ملة عبد المطلب، خلاص! خسرَ الدنيا والآخرة . هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم مع هذه الأعمال الصالحة العظيمة التي قدمها وعندما كان النبي صلى الله عليه وسلم أحوج ما يحتاج إليها , ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم لمعرفته بما قدمه أبو طالب قال : "والله لأستغفرن لك ما لم أُنهى عن ذلك " , حتى أنزل الله سبحانه وتعالى : { **مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ .** }

والله سبحانه وتعالى أنزل : { **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء .** }

فيا أيها العبد يا أيها المسلم يا من هداك الله : هل قدمت من الأعمال لخدمةِ الإسلام كما قدم أبو طالب ؟ لا والله ما قدمت , حماية النبي صلى الله عليه وسلم لا يعدلها شيء، الذبُّ عن النبي صلى الله عليه وسلم , عن شخصه في وقت الضيق ووقت الضعف والعجز والكفرة كلهم يتكالبون عليه وهو يقف حاجزاً أمامهم هذا ليس كالدفاع عن الإسلام مجرداً أو الدفاع عن العقيدة مجردةً , نعم هذا عمل صالح وهو جهاد وهو عظيم ولكن هذا لا شك إنه لو كان من مسلم مخلص لما عدله شيءٌ، ولذلك فالسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار لا يساويهم من بعدهم لأنهم صبروا واحتسبوا وتحملوا الأذى ودافعوا عن النبي صلى الله عليه وسلم، لماذا كان أبو بكر رضي الله تعالى عنه أفضل الصحابة لأنه وقف مع النبي صلى الله عليه

وسلم في كل موقفٍ حرج وفي كل لحظة كان يحتاج إليه فيها حتى أنه كان أبو بكر رضي الله تعالى عنه عندما كان كفار قريش يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم كان يدفع عنهم ويقول: " أتقتلون رجلاً يقول ربي الله "، هذا هو حال الصحابة رضي الله عنهم.

إذن نعمة الإسلام نعمة عظيمة ولهذا ذكر الله سبحانه وتعالى بها قال : { **ولكن اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ** } ، أنت عندما ترى هذه الشريعة تراها بأحكامها بحكمها بآدابها بتناسقها بتوافق أحكامها لا شكَّ أنك يزداد حبك إليها ويزداد يقينك بها, وهذا من فضلِ الله عز وجل، هذا من فضلِ الله سبحانه وتعالى { **ولكن اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ**} والعياذ بالله, الكفر معلوم { وَالْفُسُوقَ } يعني الكبائر {وَالْعِصْيَانَ} وهو جميع ما يخالف أمر الله سبحانه وتعالى من الصغائر ومن غيرها.

الله سبحانه وتعالى هو الذي جعل قلبك ينفر من هذه المعاصي سبحانه وتعالى

{ **وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ** } الذين كانوا على هذا السبيل وعلى هذا الطريق أهل النعمة أهل حب الإيمان وأهل بغض الكفر والعصيان والفسوق، هؤلاء هم الذين على طريق الرشد، يعني على الصراط المستقيم وأما من سواهم فهو على طريق الغواية والضلالة مهما زينوا ومهما نمقوا ومهما مدحوا إلا أنهم على ضلالة وانحراف والعياذ بالله، وما من أحد يسلك طريقاً ولو كان اعوجاجه يراه كل أحد إلا أنه يزعم أنه على طريق الرشد حتى فرعون, فرعون وهو من هو في الكفر ومحادة الله عز وجل عندما يخاطب قومه ماذا يقول لهم ؟ يقول : { **مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ** } فرعون يهدي قومه إلى سبيل الرشاد { فاستخف قومه فأطاعوه . }

وهكذا ما نسمعه اليوم من الطغاة المجرمين الذين حاربوا دين الله عز وجل يصفون الظلمات والكفر والقوانين الوضعية والديمقراطية وكل نِحلة وملة بأنها سبيل التقدم وسبيل الحضارة وسبيل الرقي وسبيل كذا، هذه هي طريق الرشد ! ولكن ماذا ؟ نقول لهم: { **لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ** } ديننا هو دين الإسلام هو الذي قال الله عز وجل فيه :

{ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ** } ، لا يوجد إلا طريقٌ واحدٌ يوصلُ إلى الله عز وجل وهو طريق الإسلام { **ومن وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** } ، { **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** } ، {**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**} ما قال الصرط هو صراط واحد , اهدنا الصراط المستقيم , فالإنسان إذا وجد نفسه على طريق الهداية في معتقده في عباداته في أخلاقه في سلوكه في معاملاته فليحمد الله عز وجل وليعلم أن الله سبحانه وتعالى قد جعله من الراشدين على طريق النجاة التي توصله إلى الله سبحانه وتعالى.

بعد ذلك قال الله عز وجل : { **فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** } يعني ما نلتموه أنتم من هذه الأمور التي كنا نذكرها ونعددها هو محض فضل من الله عزل وجل ليس استحقاقاً من عند أنفسكم , هو تفضل وإكرام وجود من عند الله عز وجل , فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه, وأن يجعلنا من الراشدين وأن يجعلنا ممن يحيا على الصراط المستقيم ويموت على الصراط المستقيم إنه سميع قريب.

(يتبع في العدد القادم إن شاء الله)

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كريم مكار

بقلم: عبد الرحمن غازي

إن الشعب التركستاني يمضي أيامه بحزن وألم بعد مجزرة أورومجي عام 2009م. ووسائل الإعلام الصينية تتحدث عن تقديم مساعدات من بكين إلى (سينكيانغ) أي تركستان الشرقية، كما صرحوا بمثل هذه التصريحات من قبل عندما حدثت ثورة ضد الصينيين في التبت. فهذه عادة الصين الكريمة المكّارة. صار لهم أكثر من عشرين عاماً يتشدقون بهذا الكلام. وبعض المعلومات التي اكتشفت تشير إلى أن الصينيين من عام 2000م إلى عام 2009م أسسوا 120 مشروعاً في تركستان الشرقية وأنفقوا 2 تريليون أي 200 مليار يوان، غير أن المحللين الصينيين يصرحون في الإعلام أن ما أنفقته الحكومة الصينية خلال 30 سنة على (سينكيانغ) يرجع معظمه في جيوب وكلاء الصين في المنطقة. وهذه السياسة تتسبب في إحداث فجوة بين القوميات اقتصادياً واجتماعياً.

وقد أعلنت الحكومة الصينية إثر هذه المجزرة تقديم المساعدات إلى (سينكيانغ) بمبلغ مئة مليار دولار! وكانوا قد أعلنوا قبله بشهر ونصف في مؤتمر (سينكيانغ) أنهم سيقدمون 10 مليار دولار أيضاً. وأنه سيأتي منفذو هذه المشاريع من 19 إقليماً من الصين. الذين جاءوا من هؤلاء المستثمرين إلى ولاية كاشغر كانوا من إقليمي جواندونغ وشنغهاي. وقد جاءوا ليقدموا مساعدات جليلة خاصة لأفراد قاعدة الفلاحين العسكرية([2]) في كاشغر. وقد بدأت هذه المشاريع والانشاءات فعلاً في شهر حزيران في عام 2010م.

ومقارنة بالماضي حيث كان يتحكم في تركستان حاكمها السابق (وانج لوجين) الذي كان يعين على أهم المناصب أفراداً من إقليمه شاندونغ في الصين، أصبح الآن يتحكم في تركستان أفراداً من 19 إقليماً صينياً! فقد جاء في جريدة الشعب لسينكيانغ أن 82 مدينة قسمت بين 19 إقليماً صينياً وهم يقدمون المساعدات لقطاع المقاولين وقطاع التعليم هناك.

يقول البروفيسور (يانغ يا وي) وهو بروفيسور في جامعة أمريكية: "إن حزب الصين الشيوعي ينظر إلى قضية سينكيانغ بمنظارين فقط: منظار التصين أو الصين الكبرى (بمعنى أنهم ينظرون لقضية تركستان على أساس قوميتهم لا القوميات الأخرى)، والثاني من باب الحفاظ على الحزب الشيوعي في سينكيانغ".

إن الصينيين والحزب الشيوعي يزعمون في تصريحاتهم بأن تركستان تحظى بالحكم الذاتي ولكنهم لا يبالون بعقيدة التركستانيين وثقافتهم. والتعصب للحزب الشيوعي جعله الوحيد في تركستان وبهذا هم يخالفون الحكم الذاتي الذي يزعمونه. وكذلك يعينون

([2]) قاعدة الفلاحين - هذه إحدى القواعد التي تضم أصلا أفراد الجيش الصيني الذين كانت الحكومة قد وظفتهم لقمع الشعب التركستاني. وكل منطقة احتلها هؤلاء المجرمون من تركستان المسلمة منحت لهم حكومة الصين أراضيها للزراعة والعيش هناك بأهاليهم. فهم يحتفظون بأسلحتهم ويساعدون الحكومة الصينية عند حدوث أي أزمة ويتلقون الأوامر مباشرة من بكين. وقد بلغ عددهم ثلاثة ملايين وخمسمائة ألف في جميع أنحاء تركستان.

على أهم المناصب وأعلاها أفراد قومية الهان الصينية. حتى وإن عينوا رئيس تركستان من الشعب التركستاني فلا وزن له عندهم ولا قيمة! والتصين في إقليم سينكيانغ هو الأشد من نوعه. كل هذه الأسباب تؤدي إلى ضياع حقوق القوميات والأقليات في سينكيانغ.

وصرح بعض المحللين أن كل المناصب في سينكيانغ كانت بأيدي إقليم شاندونغ سابقاً في وقت رئاسة وانغ لوجن وأقصيت باقي الأقاليم من الحكم مما تسبب في مظاهرات في قلب الصين (لأن الصينيين من باقي الأقاليم صاروا يطالبون بحظهم من السلطة في تركستان). فأرادت حكومة الصين أن تشرك جميع الأقاليم الصينية الأخرى في ثروات تركستان. ولكن على عكس نواياهم فإن الحكومة تدعي بأن كل الخبراء في المصانع من جنوب تركستان الشرقية هم لأجل مساعدة الشعب وتطوير الحياة في تركستان.

عجباً لهذه التصريحات السخيفة، وانظروا لهذا الكريم المكار! ألا تصدقون كرمهم؟!!

ما هذا الكرم إلا نوع من الخداع يريد الصينيون الكافرون أن ينقلوا به ثروات تركستان بأسرع وأسهل التكاليف، قال تعالى: **"وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ"** (أنفال 30)

لقد أظهر تاريخ الإسلام للعالم أن الكافرين لا يأتون بأي خير للمسلمين. وإن فعلوا ما فعلوا بزعمهم ومكرهم لأجل مصلحة المسلمين فهم ما يضمرون إلا الشر من روائه. إن المسلمين في تركستان لم يكونوا بحاجة إلى الكفار الصينيين في يوم من الأيام ولن يحتاجوا إليهم في المستقبل إن شاء الله. وإن الله نعم النصير للمسلمين، فلو نهض المسلمون وطبقوا شرع الله في أرضهم لبارك الله فيها. فأرض تركستان زراعية من أكثر الأراضي خصوبة في العالم وقد وهبها الله تعالى غير ذلك من الثروات والكنوز الكثير. ولذا اعتدى عليها الكافر الصيني. هل تصدقون اليوم أن مسلمي تركستان هم الذين يستطيعون تقديم المساعدات لبكين؟! فمن يا ترى طور نفسه وعلى حساب من؟ لو سلمت أرض تركستان إلى أصحابها لظهرت لكم الحقائق، والله قادر على ذلك.

ومن ناحية أخرى فهم لا يريدون من هذه المشاريع التنموية المزعومة إلا تحسين استيطان الصينيين في أرض تركستان المسلمة، فهم يأتون بالعمال الصينيين إلى تركستان بينما يجبرون الشباب والنساء التركستانيين على الرحيل إلى الصين بحجة داهية هي تأمين فرص العمل.

لقد أظهر مسلمو تركستان قبل سنة معارضتهم لمثل هذه السياسة، فلم يكن سبب المظاهرات في الخامس من يونيو في العام الماضي واقعة مقتل 200 من العمال التركستانيين في داخل الصين فقط. والمسلمون التركستانيون ظلوا يقاومون الصينيين من قبل. فحدثت ثورة بارين عام 1989م وثورة ختن عام 1995م وثورة غولجا عام 1997م. هذا كله كان لأجل الحرية الإسلامية وعودة مجد الأمة التركستانية، وبحول الله وقوته فسينهزم الصينيون في سياساتهم هذه كما انهزموا من قبل.

والحمد لله رب العالمين.

واقعة بطولية

إعداد: عبد الله منصور

في يوم 12 آب من عام 2008م تحرك خمسة من المجاهدين بسيارة محملة بجالونين من البنزين من قرية إلى أخرى في ولاية كاشغر. وعندما وصلوا إلى نقطة تفتيش للشرطة شك بهم رجال الشرطة وسألوهم، لماذا تنقلون البنزين ليلاً؟ فرد المجاهدون بأنهم يحتاجونه في المزرعة، ونصحوا الشرطة بأن لا يتشددوا في الرقابة وأخبروهم بأن دينهم واحد وهم أبناء شعب واحد. ولكن رجال الشرطة لم يستمعوا للنصح وسارعوا بالاتصال بمركز الشرطة. وحالما رفع أحد رجال الشرطة السماعة اشتبك معهم المجاهدون بالسكين فقتلوا ثلاثة وجرحوا الرابع، ثم انسحب المجاهدون سالمين. ولكن كان في السيارة امرأة عرف الشرطي المجروح هويتها لأن بيتها كان قريباً من نقطة التفتيش. وفي يوم 27 آب جاءت الشرطة لتفتيش بيت تلك الأخت.

(أناردول) فتاة تركستانية تعرضت للمتابعة والمراقبة من رجال الأمن الصيني بعد التزامها بدينها قامت الشرطة بتحذيرها من أن تقوم بأي مشاركة مع المجاهدين التركستانيين وبعد هذا قام رجال الشرطة بالبحث عنها وحين عرفوا مكانها قاموا بمحاصرتها في مزرعتها وفي أثناء المحاصرة فوجئ رجال الشرطة بالهجوم عليهم من قبل مجموعة من المجاهدين بالسكاكين وتم قتل اثنين منهم وجرح أربعة، ونُقل الجرحى إلى المستشفى وهرب باقي أفراد الشرطة من مواقعهم،، قام صحفي تركستاني مقيم في أمريكا بسؤال أحد أفراد الشرطة الذين حضروا الحادثة عن تفاصيلها عبر الهاتف:

- رجل أمن صيني: خرج ضابط من مركز الشرطة إلى قرية تدعى "يمنيار" ثم استدعى رجال الأمن في الساعة الخامسة بعد العصر وقاموا بمحاصرة مزرعة لامرأة تركستانية ليلقوا القبض عليها.

- الصحفي : كم كان عدد المقاومين عندما اقتحمتم المزرعة؟

- رجل الأمن: قتل منا اثنان أحدهما ضابط الشرطة.

- الصحفي: كم كان عدد المقاومين للشرطة؟

- رجل الأمن: أنا رأيت شاباً يهاجمني ومعه سكين وكان يريد أن يقتلني لولا أنني فررت من المزرعة ولقد رأيت الدم على السكين فما استطعت أن أقاومه.

- الصحفي: كم تتوقعون عدد المقاومين الذين قاموا بالهجوم عليكم؟

- رجل الأمن: سمعت أنهم كانوا ستة رجال مسلحين بالسكاكين وأنهم مدربون تدريبات خاصة على أنواع القتال وأنهم رياضيون.

- الصحفي: هل كانت هذه الحادثة داخل المزرعة أم خارجها؟

- رجل الأمن: حدثت المعركة في داخل المزرعة وكانوا متوحشين جداً وليس في قلوبهم أي رحمة.

-الصحفي : إذن أفراد الشرطة هربوا من المعركة؟

-رجل الأمن: ماذا نفعل إن لم نفر ولقد سمعت صرخات رجالنا داخل المزرعة وسمعت صوتاً يهددنا بالقتل ونحن لا ندري ماذا حدث داخل المزرعة ثم تبين لنا أن هناك رجالاً قاموا بمهاجمة أفراد الشرطة.

- الصحفي: هل الشرطة لم تقم بأي مقاومة ضدهم؟

- رجل الأمن: نعم أظن ذلك لم يقم رجال الشرطة بأي مقاومة تذكر لأنهم قاموا بمباغتتهم فجأة وسمعت من أحد الجرحى من أفراد الشرطة يقول كنت أريد أن أمسك بأحد المجاهدين ولكن ما استطعت فهم شجعان ومتدربون وكنت فقط أبحث عن طريق للفرار.

- الصحفي: إذن أفراد الشرطة ليسوا مدربين على مثل هذه الحالات؟

- رجل الأمن: نعم كنا مدربين ولكن..

قال أحد رجال الشرطة أن سبب هذه الواقعة هو جالوني البنزين، وأردف قائلاً بأنهم وجدوا الجالونين عند مكان الواقعة بالقرب من بيت عبد الشكور قاري وهو أحد الدعاة في تلك القرية، وهو ممن سُجل اسمه عند الاستخبارات، فسجنت الشرطة عبد الشكور قاري واثنين من أولاده، وبعد هذه الحادثة أعلن في وسائل الإعلام أن بيت عبد الشكور هدم وصودرت جميع ممتلكاته.

بعد هذه الحادثة الثانية قام رجال الشرطة برفقة الجيش الشيوعي بتفتيش ولاية كاشغر كلها وأجبروا القرويين على أن يتعاونوا معهم بالإبلاغ عن المجاهدين المختبئين في مناطقهم.

فحاصرت الشرطة المجاهدين في المرة الثالثة أيضا في قرية "ينغ ارق" التابعة لمدينة "ينغ شهر" في إحدى مزارع الذرة، ولكنها ما استطاعت أن تدخل إلى المزرعة وانتظروا لساعتين. ثم بدأوا ينادون بمكبرات الصوت على المجاهدين بأن يسلموا أنفسهم. ولكن المجاهدين لم يستجيبوا لنداء الكافرين وبقوا يقاتلون حتى آخر نفس.

وبحسب ما أعلنته الشرطة الصينية فقد قتل شرطي وأصيب آخر، واستشهد 6 من المجاهدين وأسر 3 بعد أن جرحوا.

ومنحت الشرطة لكل من شارك في هذه الواقعة 200 يوان (30 دولارا). ومن الأمور العجيبة أن الصينيين بعد هذا كله وأمام مرأى العالم يتهمون المجاهدين بأنهم إرهابيون، متوحشون!

نسأل الله أن يتقبل شهادة هؤلاء الإخوة ويدخلهم الفردوس الأعلى، ونحن بدورنا لن ننسى شهادة هؤلاء الإخوة وعملهم البطولي، ونعاهد الله على المضي قدماً في طريق الجهاد وأن نبذل جهدنا لطرد الصينيين الشيوعيين من ديارنا وديار المسلمين.

إن الله مع الصابرين

وقفات مع إصدار فرسان الشهادة 6 : وبشائر الفجر

بقلم: الليث عمر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله..

قد يتساءلُ البعض ممن شاهد إصدار مؤسسة الفرقان المميز **"فرسان الشهادة 6"**

ما دخل قضية تركستان بإصدار متعلق بمجموعة من الاستشهاديين في العراق؟ ما الذي يجمعُ بين بلدٍ في ذلك الشرق الأسيوي بدولة العراق الإسلامية؟

وإني لأقول إنها فكرةٌ متميزة مذهلة متفردة.. أن جعلوا الإطارَ الذي تُعرض فيه سِيَرُ شهداء بلاد الرافدين ضمنَ تقريرٍ عن مأساة المسلمين في تركستان!

إنه الإسلام.. الذي يجمع كل أهله تحت رايته. إنه الجهاد العالمي.. لتحرير الأرض، كل الأرض، من ربقة العبودية لغير الله، الذي لا يعترفُ بحدودٍ مصطنعة تفصل المسلم عن المسلم. إنه المنهاجُ الذي لا يعترفُ بفوارقَ جغرافيةٍ ولا حدودية، وإنما هو الدينُ والعقيدة.

دولةُ العراق الإسلامية حدودها اليوم داخل العراق، ولكنَّ همومها تتجاوز العراقَ لتشمل المسلمين في كل مكان.

وشتان شتان بين حملة الراياتِ الوطنية الذين لا تتعدى غاياتهم جُدُرَ بيوتهم، وبين حملة الرايات الربانية الذين لا يحد غاياتهم مدى، ولا تعرف أهدافهم حداً .. يجاهدون ويقاتلون ويبذلون نصرةً لدين الله، وحتى يكون الدين كله لله.

وبعرض قضية تركستان ضمن إصدار متعلق بالشهداء في العراق لكأنهم يقولون به لأهل تركستان: يا إخوتنا هذه هي نصرتنا لكم، فنحن نصادم الكفار هنا ونوهن شوكتهم وندمر رأس الكفر العالمي نصرةً لكم، ومقدمة لفتح باقي الأرض.

وجاءت المقتطفات من كلمات القادة لتؤكد هذه المعاني :

"إن أجدادكم هم من فتح فلسطين والشام والعراق، ووصلت خيولكم إلى أبواب فرنسا وتخوم الصين".

فراية التوحيد مغروسة على ثرى بلاد الرافدين، لكنها سترفرف حتى تغطي الأرض من المشرق إلى المغرب.

قالوا سابقاً إنهم يقاتلون وعيونهم على بيت المقدس، وها هم اليوم يقاتلون وعيونهم على أقصى المشرق. فلله درهم من أبطال عظماء، عرفوا منهج الحق فساروا عليه، وأرخصوا في الطريق دماءهم وأرواحهم. لم يُنسهم ما هم فيه من مواجهة عظيمة مع أقوى دول الكفر مآسي إخوانهم في مختلف البقاع.

فالبداية هنا.. في بلاد الرافدين والمنتهى هناك.. في أقصى الأرض. ليعم الخير كل الأرض، تحت راية التوحيد وظل انتصار الإسلام.

وصدقت يا شيخ أيمن حفظك الله: "هؤلاء هم رواد الزحف القادم وبشائر الفجر الوليد"

جعلني الله لكم.. فداءً، وأعزكم الله ونصركم.

جذور الاضطهاد الصيني لمسلمي تركستان الشرقية

بقلم : محمد عوض

جاءت الاضطرابات الدموية الأخيرة – التى وقعت أيام عيد الفطر – فى تركستان الشرقية ، وما تبعها من قيام السلطة الصينية بعمليات قمع واعتقال واسعة للمسلمين هناك، لتعيد للذاكرة التاريخ المرير لهذا الإقليم الذى تقطنه الأغلبية المسلمة تحت الاحتلال الصيني .

وبالرغم من أن هذه المظاهرات والاضطرابات لم تكن إلا تعبيراً عن سخط الشعب التركستاني المسلم من ممارسات النظام الصيني الذي رفض السماح للمسلمين بإقامة شعائرهم الدينية يوم عيدهم، إلا أن السلطات الصينية وكعادة كل الأنظمة الاستبدادية – ردت باستخدام القوة وقتلت أكثر من ثلاثمائة مسلم – حسب التقديرات المحلية واعتقلت الألوف منهم، واقتادتهم إلى أماكن مجهولة، وقطعت الاتصالات الهاتفية بين تركستان الشرقية والعالم الخارجي وضربت حصاراً كاملاً على مدينة إيلي كما فرضت حظر تجوال على عدة مدن أخرى.

لكن هذه الأحداث – رغم ضراوتها ووحشيتها – جذبت الأنظار إلى ما حدث فى تركستان الشرقية وفتحت ملف صفحات مطوية من نضال مسلمي تركستان من أجل الاستقلال والذى استمر ما يقرب من نصف قرن – منذ ضم القوات الصينية الشيوعية تركستان عام 1949 حتى الآن – عانى خلالها الشعب التركستاني المسلم من الاضطهاد البشع من قبل السلطات الصينية، واستشهد خلالها مئات الألوف من المواطنين واقتلع مثلهم من قراهم ومدنهم بالقوة ووطنوا قسراً فى معسكرات هى أشبه بمعسكرات اعتقال موزعة على المحافظات الصينية ولعل ما يؤكد وجود حالة حرب فعلية دائمة فى تركستان الشرقية هو أن السلطات الصينية لا تزال تنشر نحو 400 ألف جندي في هذا الإقليم .

تركستان الشرقية

والمعروف أن اسم تركستان ظهر أبان دولة "كوك تورك" التى ضمت إليها جميع القبائل التركية، وأطلقت عليها اسم ترك وسميت مواطنهم "تركستان" ولأول مرة فى التاريخ اتحد الأتراك تحت اسم قومي واحد، وعرفت بلادهم باسم تركستان فى القرن السادس الميلادي، وكانت حدود هذه الدولة تمتد من الصين شرقاً إلى بحر قزوين غرباً وعرفت جغرافياً باسم تركستان.

وقد تعرضت تركستان لغزوات روسيا التى احتلت جزءها الغربي فى القرن التاسع عشر الميلادي، وأبقت على اسم تركستان إلى ما قبل الثورة الشيوعية، وبعد أن تولى الشيوعيون زمام الحكم فيها قسموها إلى خمس جمهوريات هى: "أوزبكستان – قيرغيزستان – طاجيكستان – تركمنستان – قازاقستان" واقتصر استعمالهم لاسم تركستان على مدينة "يسه" فى جنوب غرب قازاقستان، وقد نالت هذه الجمهوريات استقلالها مؤخراً وأصبحت جمهوريات إسلامية مستقلة، وكانت الصين قد احتلت الجزء الشرقي فى القرن الثامن عشر الميلادي، ولكنها لم تفرض عليه اسم سينكيانغ رسمياً إلا بموجب مرسوم صدر بتحويلها إلى مقاطعة صينية فى 14 نوفمبر عام 1884م.

وتعد تركستان الشرقية أكبر مقاطعات الصين إذ تبلغ مساحتها مليوناً وسبعمائة ألف كيلومتر مربع تقريباً، وهى تبلغ ثلاثة أضعاف مساحة فرنسا، وأكبر من مساحة تركيا بمقدار مرتين ونصف، وأكبر من مساحة إندونيسيا بمقدار مرتين، وتبلغ خمس مساحة الصين ومستعمراتها، ويبلغ عدد سكانها نحو 50

مليون، 60% منهم من المسلمين وينتمي معظمهم إلى قبيلة الأويغور ذات الأصل التركي، وقد أطلق عليها المحتل الصيني اسم "سينكيانغ" بمعنى المستعمرة الجديدة.

وتركستان الشرقية بلد غنى بموقعه الجغرافي وثرواته الطبيعية، فاحتياطي البترول ينافس دول الشرق الأوسط منه، وأجود أنواع اليورانيوم في العالم يستخرج من ست مناجم فى تركستان، ومناجم البلاد هى عصب اقتصاد الصين الشعبية، وعصب صناعاتها الثقيلة والحربية هذا الغنى الطبيعي جعل التنافس الصيني الشعبي والروسي السوفيتي على احتلال وامتلاك كل من الدولتين لتركستان الشرقية.

دخول الإسلام على تركستان

ويذكر أن الإسلام دخل إلى تركستان الشرقية فى عهد الخليفة عبد الملك ابن مروان (86هـ – 705 م) ثم دخل الأتراك فى الإسلام فرادى وجماعات فى القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) ويذكر أن السلطان ساتوق بغراخان عندما أعلن إسلامه عام (353هـ – 964 م) أسلم بعده الأتراك حكومة وشعباً.

ثورات ضد الاحتلال

وقد احتلت الصين تركستان الشرقية عام 1760م، وقتلت القوات الصينية وقتها حوالي مليون مسلم، ومنذ ذلك التاريخ اتبعت الصين سياسة استيطانية فى تركستان الشرقية تعرف بسياسة "تصيين تركستان الشرقية" وقامت حروب تحريرية إسلامية عديدة أدت إلى استقلال البلاد عام 1865 م، وللأسف لم تجد هذه الدولة الوطنية اعترافاً ولا تأييداً دولياً، مما دفع الصين إلى مهاجمتها واحتلالها مرة ثانية عام 1875م واستمرت الحروب التحريرية حتى أعلن عن استقلال تركستان عام 1933 م، لكن سرعان ما أسقطت روسيا هذه الجمهورية الإسلامية بعد عام واحد من قيامها، واحتلت تركستان عام 1934م، ونتيجة لتقدم الألمان فى الأراضي السوفيتية فى أثناء الحرب العالمية الثانية تبدل الاحتلال الروسي للبلاد باحتلال صيني مرة أخرى، ثم قامت ثورة تحرير بقيادة عالم الدين "على خان" عام 1944م الذى أعلن استقلال تركستان الشرقية، فتعاونت – هذه المرة – روسيا والصين على إحباط هذا الاستقلال، وقام الروس وعملاؤهم باختطاف قائد هذه الثورة الإسلامية، وأرغمت الصين وروسيا الوطنيين التركستانيين على قبول صلح مع الصين مقابل الاعتراف بحقوقهم فى إقامة حكومة الوطنيين، وقد لاقت هذه الحكومة من الصين اضطهاداً لا مثيل له.

ثم اجتاحت القوات الصينية الشيوعية تركستان الشرقية عام 1949م واحتلتها بعد مذابح رهيبة، وقد كان قدر مسلمي تركستان الشرقية أنهم وقعوا بين قوتين كبيرتين (روسيا والصين) ، مما أدى إلى معاناة دامت قرنين من الزمان لينتهي الصراع باحتلال أرضه ومحاولة إذابة شخصيته الإسلامية فى محيط بشري يحاول ابتلاعه، مما حدا بمئات الألوف من مسلمي تركستان الشرقية إلى الهجرة لتركيا والسعودية ودول إسلامية أخرى هرباً من الاضطهاد الشيوعي البشع.

تركستان تحت الاحتلال

وقد بدأت الصين عقب احتلالها الأخير لتركستان باستقدام مهاجرين صينيين بأعداد ضخمة وتوطينهم فيها حتى يصبح شعب تركستان الشرقية أقلية وهو صاحب الأرض وسط أكثرية صينية شيوعية غريبة وافدة عليه، واسترق الصينيون الشعب المسلم، وألغوا الملكية الفردية والمؤسسات الدينية وهدموا أبنيتها واتخذوا من المساجد أندية ومقاه لجنود الاحتلال، كما استخدموا بعضها دوراً للسينما والمسرح، وأجبروا المسلمين على تربية الخنازير، والتزاوج مع الصينيين

والغوا تدريس اللغة العربية والتاريخ الإسلامي من المدارس والمعاهد العليا، واستبدلوا بها تاريخ الصين واللغة الصينية بهدف قتل روح الإسلام فى النفوس، كما أن الثورة الثقافية فى الصين إنما قامت لتحطيم كل من يخالف الثقافة الشيوعية فى النفوس، وإعلان أن الإسلام خارج عن القانون ويعاقب كل متلبس به، إنما هو جزء من مخطط إلحادي لفرض الشيوعية فرضاً خبيثاً.

وبالرغم من ذلك فان الثورات التى قام بها المسلمون فى تركستان الشرقية والحرب التى شنها شعب تركستان فى الجبال ضد القوات الصينية إنما قامت باسم الإسلام، والشهداء الذين سقطوا برصاص الشيوعية فى تركستان الشرقية إنما سقطوا وهم يكبرون، وثورات شعب تركستان كثيرة ومتعددة، ويذهب ضحيتها آلاف الشهداء سنوياً بالرغم من أن الصين تعمل على إخفاء أنباء هذه الثورات عن العالم.

الاضطهاد الديني للمسلمين

ومن أهم اضطهاد السلطات الصينية لمسلمي تركستان حظر التعليم الإسلامي في المساجد تماماً، فقد اتخذت السلطات الشيوعية الصينية تعهدات خطية مشددة من أئمة المساجد بعدم تجميع أطفال المسلمين وتعليمهم علوم الإسلام فى كل تركستان الشرقية التي يوجد فيها حوالي 30 مليون مسلم، وتمنع الحكومة الصينية بناء المساجد أو رفع الآذان من مكبرات الصوت، كما أن طبع الكتب الإسلامية وإدخالها إلى تركستان الشرقية محظور، ونشر المقالات الإسلامية فى الصحف أو إذاعتها فى الراديو والتليفزيون ممنوع أيضاً، علاوة على أن المسلمين لا يملكون جريدة أو مجلة إسلامية تصدر فى تركستان الشرقية.

وقد اقتحم الجيش الصيني مسجد مدينة شيجى فى مايو عام 1993م وقتل ما يزيد على عشرين مسلماً، كما اقتحم المسجد الكبير في مدينة شينغن واعتقل أكثر من عشرة من الأئمة والخطباء فى أكتوبر عام 1993 وأغلقت مدرستهم الإسلامية الخاصة الوحيدة فى بكين .

وأوقفت السلطات الصينية بناء 153 مسجداً بحجة كثرة المساجد، ولأنها تسبب إزعاجاً للسكان وأغلقت 50 مدرسة فى ولاية كاشغر فقط، وتخلصت من 25 ألف رجل دين بحجة عدم ولائهم للحزب الشيوعي الصيني، حسبما نشر فى جريدة شنجيانغ الرسمية (عدد 18 نوفمبر 1991م) . واعتقلت السلطات الشيوعية فى مارس عام 1992م 640 شخصاً أعدمت منهم 49 واتهمت 182 بالرجعية، ووجه إلى الآخرين تهم أخرى، وذلك حسبما جاء بجريدة شنجيانغ الرسمية (عدد 16 مارس 1992) كما زجت الحكومة الصينية الشعبية بالآلاف من العلماء والمفكرين وحفظة القرآن من أمثال العالم "على خان" و "عبد الرحيم مخدوم" ووقع رئيس الوزراء الصيني لي بنغ فى يناير عام 1994 قراراً يمنع إنشاء مؤسسات أو هيئات أو مدارس دينية، إلا إذا حصل على تصريح من السلطات، وقراراً آخر يقضي بغلق جميع دور العبادة غير المصرح بها، ووقف أي نشاط ديني فيها، والأمر كما نرى ليس اضطهاداً دينياً فحسب بل ممارسات جائرة ضد الإنسان التركستاني المسلم، ،هذه الشواهد تؤكد حجم ما يعانيه مسلمو تركستان من ظلم واضطهاد من السلطات الصينية.

وتستخدم السلطات الصينية جميع الإجراءات الوحشية التى لا مثيل لها فى تاريخ الإنسانية لمحاربة تزايد عدد المسلمين مثل وأد الأجنة وقتل الأمهات، وتتعرض الأسرة التى لا تلتزم بنظام تحديد النسل للعقوبات التى أوقعها الرئيس تيمور – رئيس تركستان الشرقية – فى إبريل عام 1992، وتقضى بدفع غرامة مالية تعادل ما بين (200 – 2000 دولار) سنوياً وفي الوقت نفسه فإن السلطات الصينية

تسعى لتوطين مائتي مليون صيني فى تركستان الشرقية خلال الأعوام القادمة.

أرض المسلمين للتجارب النووية

وتجري حكومة الصين تجاربها النووية على اختلاف أشكالها ولأكثر من ثلاثة عقود فى تركستان الشرقية بالرغم من النداءات التى وجهتها دول ومنظمات عالمية لإيقاف هذه التفجيرات، فمنذ أكتوبر عام 1964 تجري الصين تجاربها النووية فى منطقة (لوب نور) التى تبعد بحوالي 800 كيلو متر عن أورومجي عاصمة تركستان الشرقية، وكانت الصين قد بدأت تفجيراتها النووية فى الجو ثم توقفت بعد أن بلغ عدد هذه التفجيرات 22 تفجيراً جوياً فى أكتوبر عام 1980 ثم تحولت إلى إجراء التفجيرات النووية في نشر التلوث النووي الذي يضر بالإنسان والحيوان والبيئة على نطاق كبير ولزمن طويل. وقد أدت هذه التفجيرات إلى إصابة شعب تركستان بالأمراض السرطانية مثل سرطان الكبد والرئة والجلد، ورغم تعهدات الحكومة الصينية بأنها ستلزم بالأساليب الوقائية التى تتبعها غيرها من الدول النووية فى تجاربها، فإن تقريراً سرياً قدم إلى رئيس حكومة تركستان الشرقية (تيمور دوامت) عام 1998 أكد ولادة عشرين ألف طفل مشوه وأن معظم الأمراض هي نتيجة التعرض لغبار الإشعاع النووي.

كما نسبت منظمة الصحة العالمية فى تقريرها عام 1988 موت 3961 شخصاً إلى مرض مجهول فى بعض مدن تركستان الشرقية، وتفيد التقارير المحلية تفشي مرض غريب بين الأطفال أدى إلى موت مئات منهم عام 1993م.

التصيين الثقافي والاجتماعي

ولم يترك الحكم الشيوعي الصيني زاوية من زوايا الفكر والثقافة إلا وعمل على توجيهها لخدمة أهدافه الاستعمارية ومبادئه الشيوعية والإلحادية، فالمقالات والكتب تمتدح رموز الحكومة الصينية مهما كانت مواقفها واستبدادها لمسلمي تركستان الشرقية ويتركز أجهزة الإعلام على دعوة المسلمين لممارسة التقاليد الصينية البوذية الاجتماعية، مثل المشاركة فى احتساء الخمور، وتناول لحم الخنزير، والاختلاط بدعوى صداقة الشعوب واتفاقها واتحادها، وتشجيع الزواج بين المسلمين والبوذيات، والمسلمات مع البوذيين، وتقديم مكافآت مالية ووظيفية لهما، واعتبار أي انتقاد لمثل هذا الزواج – بالرغم من تحريم الإسلام له – موقف عدائي نحو الصينيين، ويدعو لإثارة الفتنة والاضطراب ضد الحكم الصيني، ومن يقف ضد هذا الزواج فمصيره السجن أيا كان.

انتشار البطالة والجهل والفقر

وبالرغم من أن عدد المسلمين الصينيين يقل عددهم عن عدد مسلمي تركستان الشرقية إلا أن هناك سبعة معاهد إسلامية فى مقاطعات الصين في مقابل معهد إسلامي واحد فى أورومجي عاصمة تركستان الشرقية، بالإضافة إلى إمكانية التعليم الإسلامي المتوفر فى مساجد الصين والذي لا يتوافر فى تركستان الشرقية ونساؤهم وفتياتهم يحرمن من اكتسابه بصفة عامة، فإن التعليم الفني لم يكن أفضل منه.

وفى الوقت الذى رفعت حكومة الصين الشعبية شعار تحديث اقتصاد تركستان الشرقية بهدف استغلال ثرواتها الطبيعية لغير مصلحة أبنائها المسلمين فهي تهجر آلاف الشباب الصينيين تحت مسمى خبراء وفنيين لإحلالهم فى كل الأعمال والأشغال بل إن الحكومة أخذت تمارس القوة والإكراه لتسريح الشباب المسلم من أعماله، وهكذا غدت وسائل الإنتاج فى أيدي الصينيين.

وهذه السياسة – بالإضافة إلى حرمان المسلمين من العمل والإنتاج – أدت إلى تزايد الفقر بين

المسلمين، حيث لا يتجاوز دخل الفرد المسلم ما يعادل 128 دولار فى السنة بينما يصل متوسط دخل الفرد الصيني إلى ما يعادل 470 دولار.

وقد ازداد الوضع سوءاً بسيطرة الصينيين على مراكز الحكم والإدارة فى تركستان الشرقية وأصبح المواطنون التركستانيون لا يملكون من أمور وشئون بلادهم ومجتمعهم شيئاً، فالصيني المهجر إليها أيا كانت صفته هو الذى يتولى تصريف الأمور.

وهكذا فإن مقولة الحكم الذاتي الذي يتمتع به المسلمون الأيغور فى تركستان الشرقية هو ادعاء يجانب الواقع، والحقيقة أن الصينيين البوذيين المهجرين هم الذين يسيطرون على جميع أنحاء تركستان كما جاء على لسان (هو ياو بانغ) – سكرتير الحزب الشيوعي الصيني الأسبق – ليؤكد مدى رغبتها فى السيطرة الكاملة على تركستان الشرقية ومحو أي اثر إسلامي فيها.

ولم تتوقف عمليات التضييق على التهجير الصيني البوذي وتزييف التاريخ فحسب بل أن السياسة الصينية تستهدف محو وطمس الأسماء التركستانية بالتحريف أو إطلاق أسماء صينية عليها كي تحل هذه الأسماء الصينية بالتدرج محلها، وتختفي الأسماء التركستانية.

وكذلك تغيير أسماء الشوارع والأحياء والميادين إلى أسماء صينية، وحظر استعمال كلمة تركستان مطلقاً، ويعاقب كل من يتفوه بها بالسجن، لأن الحكم الصيني الشيوعي يدعي بأن تركستان الشرقية لم يكن لها اسم سوى (شنجيانغ) يعنى بلاد الغرب، (سينكيانغ) وتعنى البلاد الجديدة بينما يعتبره التركستانيون رمزاً وطنياً واسماً قومياً لبلادهم التى تحتلها الصين، وأن ما تفرضه عليهم هو اسم استعماري صيني.

والغريب أن السلطات الصينية بالرغم من كل هذا الاضطهاد الذي تمارسه ضد مسلمي تركستان الشرقية فإنها تنكر هذا الاضطهاد بل وتعلن أنها حريصة على علاقتها الودية مع دول العالم الإسلامي – لا سيما بعد اتباعها ما يسمى بسياسة الانفتاح الاقتصادي – وإن كانت الصين الشعبية حريصة حقاً على علاقتها مع دول العالم الإسلامي فالواجب يفرض عليها أن تنفذ فعلاً ما تدعيه أجهزة إعلامها من حريات دينية واجتماعية وتحترم حقوق الإنسان.

والى أن يتأكد المسلمون – هيئاتٍ وشعوباً –من أن مسلمي تركستان يتمتعون حقاً بحرياتهم وحقوقهم وأن المواد التى تنص عليها الدستور العام وقوانين مقاطعات الحكم الذاتي تترجم عملياً على أرض الواقع.

إلى أن يتأكد ذلك فإننا ندعو الدول الإسلامية والمنظمات الدولية والمدافعين عن حقوق الإنسان أن يتدخلوا لحماية إخوانهم المسلمين في تركستان الشرقية من القمع والاضطهاد الديني والعرقي الذي يتعرضون له، فالمسلمون جميعاً مطالبون بأن يقفوا مع إخوانهم فى العقيدة أينما كانوا، حتى يصدق فينا قول نبينا : (المؤمن للمؤمن كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.)

المصدر: مجلة المجتمع العدد (1239)

عبد الرحمان مالك يتحدث لوسائل الإعلام في بكين

قال وزير الداخلية الباكستاني في بكين "الصين وباكستان قصمت ظهر الحركة الإسلامية لتركستان الشرقية."

قال وزير الداخلية الباكستاني في بكين يوم الجمعة "الصين وباكستان قصمت ظهر الحركة الإسلامية لتركستان الشرقية.(ETIM)

وفي ختام زيارته إلى الصين، زعم عبدالرحمان مالك وزير الداخلية الباكستاني أن زعيم الحركة قد قتل، ولا يعرف عن هذه الحركة سوى القليل.

وقال مالك للصحفيين"أن الصين حليفة لباكستان منذ فترة طويلة، وقد منحتنا الصين مئة وثمانين مليون يوان لشراء معدات للشرطة وناقلات جند مدرعة وسترات واقية من الرصاص.

وأضاف"يسعدني أن أبلغكم أن الحركة قد ضعفت بعد أن تم قصم ظهرها،وقال إننا نتعامل مع الحركة ليست باعتبارها عدوة فقط للصين وأنما باعتبارها عدوة لباكستان...والآن ما يسمى بعصابة الحق قد قتل زعيمها، و أنا أستطيع أن أؤكد لكم ذلك"

ويبدوا أن مالك كان يشير إلى عبد الحق زعيم الحركة الإسلامية لتركستان الشرقية،الذي يعرف أيضا باسم ميميتيمنغ ميميتي،وتقول الصين أن عبد الحق قد تولى قيادة الحركة بعد مقتل الزعيم السابق في باكستان حسن محسوم.

وتتهم الصين الحركة بإقامة معسكرات للتدريب بهدف فصل تركستان الشرقية التي هي موطن الإيغور المسلمين الناطقين بالتركية،ومعظم المعلومات عن الحركة تأتي من قوات الأمن الصينية.

وقال مالك" نحن سنعمل مع الصين لضمان القضاء على جذورها...والقضاء على القيادة الرئيسية."

"إخواننا الصينيين"

وفي زيارة للصين في يونيو العام الماضي قال مالك أن باكستان والصين قد أنشأوا "نقابة" للقضاء على المتشددين في الحدود الجبلية بين باكستان والصين.

وقال مالك في بكين"أؤكد لكم أخواني الصينيين وأخواتي الصينيات،أن قيادتنا نحن قوية جدا"

ويذكر أن الصين الداعم الرئيسي لباكستان دبلوماسيا وماليا.

وقال ديلشات رشيد المتحدث باسم مجلس الأيغور العالمي "لقد أستمعنا إلى هذا، ولكن نحن ليس لدينا معلومات حول هذا الموضوع،لذلك لا نستطيع أن ننفي،وأضاف إننا لا نعرف هذا الشخص وليست لدينا أي وسيلة للتحقق."

وقال ديلشات في يوم الجمعة"أن هناك رجل أيغوري يدعى ميميت تورغون عبد الله مازال محتجز منذ أغسطس إلى الآن،بعد أن نشر معلومات في الإنترنت عن هجوم الهان الصينيين المميت على الإيغور في مصنع للألعاب في جنوب الصين في السنة الماضية."

وكثير من الأيغور مستاؤون من سيادة الهان الصينيين،ويشكون التهميش الإقتصادي والسياسي في أرضهم،في حين يتم التسامح عن الأعداد الهائلة من المهاجرين الصينيين إلى أرضهم.

وتتهم جماعات حقوق الإنسان بإستغلال بكين مزاعم "الإرهاب"ذريعة لقمع هوية الأيغور وقمع المشاعر المؤيدة للإستقلال السلمي.

تركستان الشرقية التي بها ثمانية ملايين من الإيغور،ولها حدود مع روسيا ومنغوليا وقازاقستان وقيرغيزستان وطاجكستان وأفغانستان وباكستان والهند،وبها إحتياطات نفطية وفيرة،وتعد أكبر منطة في الصين منتجة للغاز.

المصدر: من موقع أخبار عالمية (اخر تعديل: 08/05/2010 08:32 عن طريق لهاسانغ)

تعرّف على المسلمين في الصين

بقلم: عبد الله

كنا قد تعرفنا في العدد السابق على شعب من الشعوب المسلمة التسعة (قوم تنغكان) الذين وقعوا تحت احتلال الصين. ونتابع في هذا العدد على التعريف بشعب آخر منهم.

ثانيا: القازاق

القازاق شعب من الشعوب التركية الأصل. ويتكلمون بلهجة تركية تختلف عن لغة تركيا الحالية قليلاً. تمركز القازاقيون في منطقة تعرف الآن بدولة قازاقستان. ولكن أعداداً كثيرة منهم ما زالوا منتشرين في تركستان الشرقية وأوزبكستان ومنغوليا وروسيا. وعدد قليل منهم كذلك في تركيا وأفغانستان. عدد سكان دولة قازاقستان نفسها حوالي 6 ملايين نسمة. ومن القازاقيين في أوزبكستان حوالي مليون نسمة، وفي تركستان الشرقية حوالي مليوني ونصف، وفي منغوليا بضع مئات من الآلاف، وفي روسيا بضع عشرة من الآلاف. أما في كل العالم مجملا فيقدر عدد القازاق حوالي بـ 10ملايين نسمة.

يرجع أصل القازقيين إلى قبيلة (أويسون) التركية. كانوا قديماً يعيشون في منطقة كانت تسمى (كانسو) والتي تعرف اليوم بـ(غانسو) و (تشنخاي) وتقع تحت الحكم الصيني.

في عام 150 قبل الميلاد كانوا عبارة عن رعاة متنقلين بدأوا يستوطنون على ضفاف نهر يسمى (إلي) في قازاقستان الحالية. ولكن هذه القبيلة ذابت _بعد استيلاء جنكيز خان_ في قبيلة (أويسون) مرة أخرى. وفي القرن الخامس عشر الميلادي انفصلوا عنهم باسم (قاسار) الذي تحول في القرن الثامن عشر الميلادي إلى (قازاق). ولكن التاريخ على مداره يذكرهم تحت مسمى الأتراك.

كلمة قازاق تعني في لغة الأتراك كما ذكر في بعض معاجمها المستوحشين الذين لا يختلطون مع الناس، وقطاع الطرق، والذين لا يخضعون لأي سلطة تحكمهم. وما زال الروسيون يطلقون كلمة (كازاك) على الفارين من حكم الدول إلى الجبال والغابات. وذلك لأن اللغة الروسية لا ينطقون بالقاف.

القازاق عموماً عاشوا على مدار تاريخيهم تحت سلطان الأتراك. ففي عام 1511م اتحد القازاق تحت قيادة أحد أبناء مسلمي المنغول واسمه قاسم خان وكونوا سلطنة لهم. وهذه السلطنة انضمت عام 1523م إلى السلطنة السعيدية (1514 – 1682) التركستانية في (يركند) بسبب قرابتهم لهم. وبعد عام 1680م اتحدت ثلاث قبائل من القازاق وهم (أولوغ جز وأورتا جز وكيتشك جز) - والتي تعني على التوالي الجزء الأعلى والأوسط والأدنى - تحت قيادة تاوكه خان. وهذه القبائل الثلاثة ما زالت إلى يومنا

هذا مرجعاً لجميع القازاق. بعد هزيمة السلطنة

السعيدية في عام 1718م اجتمعت قبائل القازاقيين في مدينة (تشمكت) في منطقة قازاقستان في مجلس تحت رئاسة أبو الخير خان الذي كان من أبناء عمومة قاسم خان فأسس سلطنة مستقلة لهم مرة أخرى.

وفي عام 1720م هاجم المنغول الجنغار من الشرق والروس من الشمال على سلطنة القازاقيين فخضعت قبيلة كيتشك جز عام 1731م للروس وتبعتها قبيلة أورتا جز عام 1740م. وبذلك انتهى عهد سلطنة القازاقيين. وفي عام 1918م تحولت الإمبراطورية الروسية إلى حكم شيوعي روسي واستمروا في اضطهاد الشعب القازاقي مثل سابقيهم. وبعد أن تفكك الاتحاد السوفييتي إثر انتصارات المجاهدين في أفغانستان استقلت في الثاني من أكتوبر عام 1991م معظم منطقة القازاق في دولة باسم قازاقستان. شأنها شأن سائر جمهوريات آسيا الوسطى. أما القازاق الذين كانوا تحت حكم المنغول الجنغار شرقاً ما زالوا إلى يومنا هذا تحت حكم منغوليا والصين.

بدأ الإسلام ينتشر بين القازاقيين في القرن الثامن للميلاد. ولكن بسبب كونهم رعاة متنقلين لم يبنوا مساجد أو مدارس مما أدى إلى ضعف وازعهم الديني. ولكنهم بدأوا يتعرفون على الإسلام بصورة أفضل في القرن السادس عشر بعد أن كثر اختلاطهم بالطاجيكيين والأيغوريين والبلغار. القازاقيون مثل باقي شعوب آسيا الوسطى ينتمون إلى المذهب الحنفي. وانتشرت بينهم الصوفية كذلك في القرن الثاني عشر للميلاد على يد رجل اسمه أحمد يسوي. كثر أتباع هذا الرجل في مدينة اسمها (تركستان) في بلاد قازاقستان ونشروا الصوفية. وقد دفن في تلك البلدة وخلف وراءه آثاراً قوية على شعب قازاقستان.

ولكن بسبب عداوة الروس الشيوعين لمدة سبعين عاماً لأهل الإسلام علاوة على ضعف الوازع الديني في أهل قازاقستان وأوزبكستان وانتشار الجهل والبدع انحطت عندهم الروح الدينية. إلى أن انتشر بين شعوب آسيا الوسطى مثل يقول بأنه (إن كنت تريد أن تصبح روسيا فكن قازاقياً أولا). وأما القازاقيون تحت سيطرة المنغول والصين الشيوعية فقد فسد دينهم كثيراً.وذلك لما ذكرنا بأن القازاقيين هم أضعف الناس إسلاماً من بين الشعوب التركية.

ولكن بعد استقلال قازاقستان بدء شباب القازاق يتطلعون إلى معرفة دينهم فذهبوا يطلبون العلم الشرعي في الدول العربية وباكستان. وكذلك أثر فيهم جهاد الشيشان. والحمد لله نستطيع الآن أن نرى الشباب القازاقي في ساحات الجهاد. ونسأل الله أن ينصرنا وإياهم ويستعملنا لخدمة هذا الدين وإعلاء كلمته.

أما القازاق الذين بقوا تحت سيطرة الصين فأكثرهم يعيشون في شمال تركستان الشرقية وقليل منهم في شرقها على الحدود في منطقة تسمى (أقصاي). وفي عام 1953م بدأ الصينيون بالسياسية الشيوعية بمصادرة جميع ممتلكات الشعوب وتقسيمها تحت رعاية حكومة مركزية مما أدى إلى تدهور الحالة الاقتصادية بين القازاق الذين كان مصدر رزقهم الرعي في السهول والجبال التي استولت عليها الحكومة. أما الآن فتحسن حالهم قليلاً ولكنهم ما زالوا يذكرون ماضيهم الزاهر ويتطلعون إليه مجدداً.

وفي عام 1980م بدأت حكومة الصين تضيق عليهم وتجبرهم على الرضوخ لسياسة التصين. فخدعوهم بأن ينزلوا من مناطقهم في الجبال إلى المدن في حين أنهم بأنفسهم استولوا على جبالهم وبنوا فيها مدناً وأسواقاً للمهاجرين الصينيين القادمين من داخل الصين. فحرموهم من أعز ممتلكاتهم وأحسنها ومن مصادر رزقهم على مر تاريخهم. وبسبب اختلاطهم مع الصينيين بدأ الفساد الديني والخلقي ينتشر بين القازاق. علاوة على محاولة الحكومة الصينية الحثيثة إلى إفساد العلاقة بين القازاق والإيغور ونشر الفتن بينهم. وتراهم من حين لآخر يلينون في السياسة مع القازاق ويشتدون على الأيغور حتى أوصلوا الوضع إلى نشوب القتال بين الشعبين المسلمين. ولكن بحمد الله لم ينجحوا في هذه السياسة لأسباب منها:

1- أن أصول القازاق والأيغور واحدة وكذلك هو دينهم. وقد عاشوا في منطقة واحدة طيلة تاريخهم بدون أن تنشأ بينهم أي اختلافات أو منازعات. أما الصينييون فيختلفون في عرقهم ودينهم عن كليهما وهم قد أتوا معتدين على أراضيهم من أقصى الأرض. فكلا الشعبين يرون الصينيين كمعتدين غاصبين.

2- أنه توجد في تاريخ القازاق والأيغور ذكريات بطولية مشتركة ضد حكومة الصين المعتدية لم ينسها كلا الطرفين. والصينييون طوال علاقتهم مع القازاقيين كانوا يمارسون معهم سياسة الضغط والاضطهاد والظلم والقهر. وهذا التاريخ لم يتغير رغم محاولات الصينيين لقلب الصورة أمامهم.

3- أن القازاقيين أصبحوا يرون الصينيين بينهم بعد استيلائهم على ممتلكاتهم وأراضيهم وهذا لا يمكن محوه من الأذهان إلا بطرد الصينيين من تركستان. أما القازاقيون والأيغوريين فقد عاشوا تحت سلطنة واحدة حتى زمن جاهليتهم بدون أن يذكر التاريخ أي منازعة أو مشاجرة وقعت بينهم، وهذا الحال سيدوم بإذن الله فيما بعد. وهذا التاريخ كذلك لم يتغير رغم بذل الصينيين قصارى جهودهم لقلب الصورة.

4- أن تركستان الشرقية وطن القازاقيين وأن استقلالها هو ما يتمناه القازاقيون كما يتمناه الأيغوريون ويتطلعون إليه بملء قلوبهم. لذلك فإن القازاق اشتركوا مع الأيغور في الجهاد ضد العدو الصائل. وهذا التاريخ كذلك لم يتغير رغم محاولات الصينيين لقلب الصورة.

وقد غضب القازاق المقيمون في دولة قازاقستان من تعاون الحكومة القازاقية المرتدة لإخماد الثورة في تركستان وهذا تسبب أيضا في تقوية صلات الأخوة وأواصر المحبة بين الشعبين.

بدأ الجهاد المسلح من قبل القازاقيين في عام 1937م واتحدت صفوفهم ضد الصينيين بقيادة المجاهد (عثمان باتور).([3]) ثم استمر قتالهم ضد الصينيين في تركستان تحت قيادة العالم (علي خان توره) في عام 1945م. ولكن مع استشهاد علي خان توره على يد الاستخبارات الروسية

([3]) - عثمان باتور هو ابن إسلام الذي ينتمي إلى قبيلة (كراي). ولد عثمان عام 1889م في تركستان الشرقية في ولاية (أولتاي) وما زال يجاهد منذ عام 1935م إلى أن أعدمته حكومة الصين في مدينة (أورومجي) عام 1951م مع قليل من أتباعه.

وقعت قيادة الثورة فريسة في يد أبناء تركستان الشرقية الذين درسوا في روسيا وتأثروا بالشيوعية فانفصل عنهم عثمان باتور وبدأ يجاهد الصينيين من الخارج والشيوعيين من الداخل في نفس الوقت وذلك في عام 1946م.

القازاقيون قوم اشتهروا بسخائهم وكرمهم وحسن ضيافتهم. فهم يذبحون لقدوم ضيوفهم سواء كانوا يعرفونهم أم لا. وهم يحترمون العلم وأهله. والمسلمون لا يشعرون بينهم بالغربة أبداً. وكانت وسيلة عيشهم التقليدية هي الرعي وهم من أمهر الناس فيه. وبما أنهم كانوا يقطنون الجبال فإن أجسامهم قد قويت واشتدت. أما لغتهم فلا تختلف عن لغة الأيغور إلا في اللهجة. فالشعبان يتكلمون فيما بينهم بطلاقة ولا يحتاجون إلى مترجم ما. وقازاقستان تعتبر من أكبر الدول الإسلامية مساحة مع قلة نسمتها. لذلك اتبعت دولة قازاقستان سياسة استجلاب القازاقيين إلى بلادهم. وتبعاً لهذه السياسة فقد ذهب بعض القازاقيين من تركستان الشرقية أيضاً إلى دولة قازاقستان ولكن الصين تمنعهم الآن من ذلك بشدة.

نسأل الله تعالى أن يذل الصينيين أولياء الشيطان الذين لا يريدون لحزب الله أن ينتصر ولا لدين الإسلام أن ينتشر ويقوى بين كافة الشعوب. والذين احتلوا بلاد المسلمين أذلوا شعوبها وما زالوا يمارسون سياسة القمع والاضطهاد إزاءهم. ونسأل الله تعالى أن يقوي أواصر المحبة بين الشعوب المسلمة كافة ويوفقهم للالتزام بدينهم وتطبيق شريعة ربهم وسنة نبيهم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى صحبه وسلم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قبل إعدامه (رحمه الله)

****

تنبيهات هامة لبعض الأخطاء التي صدرت من لجنة تحرير المجلة

(1) لقد كتبت خطأً كلمة "المانغول" بـ " المانجو " في العدد السادس في مقال عنوانه (تعرف على المسلمين في الصين) في صفحة 40 في السطر السادس من اليمين. "المانغول" هو الصحيح.

(2) وأيضا في هذا المقال في القسم الخامس لقوم تنغكان (يعني طائفة الجهرية) نسبت إلى الصوفية أما الآن هم أقرب طائفة لأهل السنة، وبعيدين عن البدع والتعصب وهم يشكلون الأكثر اتباعاً بين قوم تنغكان. وهذه المعلومة لم تُذكر في المقال.

إن الكفر لن يرحم ولن يبالي بدماء المسلمين
والأحداث الأخيرة في قرغيزستان تشهد على ذلك

بقلم: عبد الله منصور

حدثت الثورة الملونة في قرغيزستان المسلمة من قبل المرأة "روزا أوتونباييفا" القرغيزية في بداية شهر أبريل/ نيسان 2010م، واستولت هذه الثورة على عاصمة البلاد "بشكيك" وأعلنت "روزا أوتونباييفا" حكومة مؤقتة. وهرب رئيس قرغيزستان السابق "قربان بيك باكاييف" إلى بلدة مولده "جلال آباد" بجنوب قرغيزستان الحدودية مع أوزبكستان، ثم لجأ إلى روسيا البيضاء. وبدأت حالة الفوضى تعم أنحاء قرغيزستان، وخاصة في جنوب البلاد كولاية "أوش" و"جلال آباد" التي تتمركز فيه الغالبية الأوزبكية.

فقتل 200 شخص على الأقل في أعمال العنف في جنوب قرغيزستان منذ اندلاعها بين المسلمين - القرغيز والأوزبك - في العاشر من حزيران، مع أن بعض المراقبين في المنطقة يقولون إن عدد القتلى يقترب من الألف. وأحرقت معظم بيوت الأوزبكيين في ولاية "أوش" و "جلال آباد".

بعد أيام من المواجهات العرقية التي خلفت مئات القتلى في المنطقة، انتشر جنود الحكومة المؤقتة في ولاية "أوش" و"جلال آباد" وغالبيتهم من القرغيز، وتظاهروا بأنهم يبذلون جهوداً لإعادة الاستقرار، لكن الأقلية الأوزبكية واصلت الاختباء في جيوبها. وبعد أن بدأت قصص التطهير العرقي تظهر شيئاً فشيئاً، بدى من غير المرجح أن ثقة الأوزبك في السلطات ستعود قريباً. هذه الثقة المفقودة فاقت الأزمة الإنسانية في المناطق التي فر إليها النازحون وجعلت من الصعب على الحكومة أن تقنع الناس بالعودة إلى مناطق سكنهم الأصلية، في وقت تم فيه أيضاً منع مئات الأطنان من المساعدات الإنسانية التي أرسلت إلى مدينة أوش الجنوبية من الوصول إلى النازحين رغم أنهم الأكثر حاجة لها.

وتقدر مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، أن أكثر من 200 ألف شخص فروا من منازلهم بسبب الاضطرابات الأخيرة. كما تقول منظمات إغاثية إن أكثر من 100 ألف شخص عبروا الحدود إلى أوزبكستان، إلا أن الحكومة الأوزبكية الخبيثة أغلقت حدودها أمام المهاجرين الأوزبك الذين فروا من جحيم الإبادة، ووجهت حكومة "كريموف" نداءاً إلى المجتمع الدولي لتقديم المساعدات مشددة على عجزها عن استقبال المزيد من الناس.

وهكذا امتلأت صحف الإعلاميين بآهات المستضعفين في قرغيزستان المسلمة. ورغم نفي الرئيس السابق باكاييف أي علاقة له بموجة العنف العرقي في جنوبي البلاد، إلا أن الحكومة المؤقتة تتهمه بأنه وراء هذا العنف.

وعلى الرغم من عدم وجود حدود برية لقرغيزستان مع روسيا إلا أنها تستضيف قاعدة عسكرية روسية وأخرى أميركية، وهي تنتمي إلى "معاهدة الأمن الجماعي" وهو التحالف العسكري الإقليمي الذي تقوده روسيا ويضم بعض دول الاتحاد السوفياتي السابق. كما أن حدود قرغيزستان تمتد مع الصين الشيوعية (تركستان الشرقية) بطول 858 كلم. وتركستان الشرقية منطقة غنية بالموارد والثروات الطبيعية من النفط والغاز والمعادن المتنوعة، ولذلك تتنافس الصين وروسيا والولايات المتحدة على المنطقة بشدة. ولهذا فمن المحتمل أن يكون موضوع الأحداث في قرغيزستان على رأس جدول قمة منظمة تعاون شنغهاي المزمع انعقادها في طشقند أواخر هذا الشهر. أما ما يقلق أميركا من هذه القمة فهو أن تتحول إلى قمة إدانة لها لما يجري في قرغيزستان وكل آسيا الوسطى من اضطرابات وفوضى تحت مسمى الثورات الملونة كالثورة الصفراء في قرغيزستان.

ويرى المحللون إن الانقلاب الذي حدث في قرغيزستان كان بتدبير ودعم من أميركا. أما السبب في تدبير هذا الانقلاب فهو ما تخشاه أميركا من أن يقوم باكاييف باختصار مدة استئجار القاعدة الأميركية التي تريد روسيا التخلص منها لتحتفظ هي فقط بقاعدتها الوحيدة في قرغيزستان. ولذلك بادرت أميركا برفع قيمة استئجار قاعدة ماناس الجوية الأميركية قرب بشكيك العاصمة من 17 مليون دولار سنوياً إلى 63 مليون دولار. ومع ذلك عاجلت أميركا بالانقلاب على باكاييف وجاءت بـ "روزا أوتونباييفا" التي كانت تعمل سابقاً سفيرة لقرغيزستان في واشنطن ولندن، والتي صرحت منذ توليها الحكم بأنها لن تمس القاعدة وستبقى العقود كما كانت، قائلة: "ليس لدينا أي نية لعمل أي تغيير فيما يتعلق بالقاعدة الجوية الأميركية، اهتمامنا منصب على استقرار مواطنينا".

كما صرحت بعد ذلك لواشنطن بوست ونيوزويك أن عقد استئجار قاعدة ماناس الجوية سوف يجدد "تلقائياً"، وأننا سوف نستمر في مثل هذا النوع من العلاقة طويلة الأمد مع الولايات المتحدة الأميركية.

وتوجد مؤشرات كثيرة تؤكد القول بأن الانقلاب في قرغيزستان هو من تخطيط ودعم أميركي، فموقف أميركا بخصوص الأحداث في قرغيزستان في بدايتها كان الصمت والسكوت وذلك عندما قال مسئول أميركي: "ما زلنا نراقب ما يجري على الأرض ولذلك فمن الصعب اتخاذ قرار الآن فيما يتعلق بمن يتولى المسئولية". ولكن بعد زيارة قام بها مساعد وزيرة الخارجية لآسيا الوسطى روبيرت بلايك لبشكيك صرح بأن قيادة روزا أوتونباييفا وفرت لقرغيزستان "فرصة تاريخية فريدة لإيجاد ديمقراطية تكون نموذجاً لآسيا الوسطى وللمنطقة بشكل أوسع"، ووصف بلايك التغيير الذي حصل في قرغيزستان بأنه "تحول ديمقراطي"، كما وعد بدعم أميركي "للإسراع في تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي" للبلاد.

ومن المحتمل أيضاً أن أميركا كانت في قلق من جلسات منظمة تعاون شنغهاي، وعلى رأس هذه المنظمة الصين وروسيا، فأميركا تريد إزعاج تلك المنظمة بالتدخل في شؤون قرغيزستان بقيادة روزا أوتونباييفا، حيث إن قرغيزستان عضو بارز في تلك المنظمة.

لقد آثرت روسيا إبعاد نفسها عن الحكومة المؤقتة، وكان موقفها قاسياً تجاه الحكام الجدد، وكان ذلك واضحاً في اللقاء الذي تم بين ديمتري مدفيدف وإسلام كريموف في 2010/4/20. فقد صرح الرئيس الروسي قائلاً: "من الضروري أولاً انتعاش الدولة التي لا وجود لها في الوقت الراهن. ونحن نأمل في أن تبذل الحكومة القرغيزية المؤقتة كافة الجهود المطلوبة لتحقيق هذا الهدف"، مضيفاً بأن التعاون الاقتصادي الكامل مع قرغيزستان لن يكون ممكناً إلا بعد وجود مؤسسات إدارية في البلاد. وأضاف مدفيدف قائلاً: "إن إضفاء شرعية على السلطات أمر مهم جداً، وهذا يعني ضرورة حصول انتخابات وليس

تنفيذ سلطة الأمر الواقع. في هذه الحالة فقط يمكن تطوير تعاون اقتصادي كامل مع قرغيزستان".

ومما تجدر الإشارة إليه أن كل الكفرة من أميركا وروسيا والصين يشربون دم المسلمين من كأس واحد وفي مكان واحد. ليس عندهم أي شفقة ولا رحمة بالمسلمين ولن يبالوا بدم المسلمين. وكل له مصلحته الخاصة في تلك البقعة. وعلى الرغم من صرخات وآهات المستضعفين ومناشدات المكلومين في هذا العنف رفضت كل أمم الكفر إرسال قوات لاستقرار الأمن في ولاية "أوش". في حين أنه لو نزل مجاهد واحد في أرض ما لأتى الكفار يهرولون من كل حدب وصوب ليعلنوا القبض عليه بلجنتهم المساة بـ"إنتربول".

ومن الأمور المضحكة أيضا أنه جاء الاتهام المباشر من الحكومة المؤقتة في قرغيزستان بأن وراء هذا العنف مجاهدين أوزبكيين وطالبان أفغانستان.

كذلك أظهرت دول الغرب وعلى رأسها روسيا ــ بلسان حالهم ــ تخوفها من أن توفر حالة عدم الاستقرار في المنطقة ملاذا آمنا للمتشددين الإسلاميين أو قد يعزز الجماعات المتشددة في آسيا الوسطى، وحذر رأس الكفر مبعوث الأمم المتحدة (جينكا) من أن الاضطرابات الأخيرة في قرغيزستان تعد أرضاً خصبة للتشدد الإسلامي في البلاد. وقال جينكا في حديث مع «رويترز» في حزيران: «هناك خطر انتشار التطرف في وادي فرغانة وبشكل أوسع نطاقاً في آسيا الوسطى كلها بوضع الاعتبار أن آسيا الوسطى تقع على حدود أفغانستان». وأضاف «هناك العديد من المنظمات المتطرفة وبالطبع تجد في هذه الظروف أرضاً خصبة لتنفيذ خططها».

تحدثت مع أحد الإخوة من قرغيزستان بعد هذه الحادثة، وكان محور حديثنا - أن الإسلام في تلك البقعة قوي وازداد الملتزمون به، وكثرت المحجبات المسلمات، وبني مسجد يتسع لـ 70 ألف مصلٍّ. ولأجل حقدهم على الإسلام والمسلمين تحسد كل من الحكومة القرغيزية والحكومة الأوزبكية هذه البقعة، وبدأوا بنشر الفتنة بين قوميتي القرغيز والأوزبك. وقال هذا الأخ في ختام كلامه، إن كل الكفرة من حكومتي قرغيزستان وأوزبكستان مشتركون في هذه المذبحة وفي هذا العنف، ويريدون أن يقضوا على المسلمين في هذه الديار.

ولكن خيب الله ظنهم فلا زال المسلمون بخير يدربون أنفسهم على الجهاد استعداداً للمرحلة المباركة القادمة بإذن الله.

فيا أيها المستضعفون الشرفاء إن فرسان حمى الدين آخذون بأعنة فُرُسهم يقودونها نحوكم بإذن الله! فاصبروا وصابروا واثبتوا أمام الكفر والإلحاد. فإن النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسراً، إن مع العسر يسراً، وتضرعوا إلى رب العالمين وقولوا كما قال قوم طالوت عند لقائهم جالوت "ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين" البقرة:250.

قال الشاعر في الصبر:

بكى صاحبي لما رأى الموت فوقنا ...
مطلاً كإطلال السحاب إذا اكفهر
فقلت له لا تبك عينك إنما ....
يكون غداً حسن الثناء لمن صبر
فما أخرّ الإحجام يوماً معجّلاً ....
ولا عجّل الإقدام ما أخّر القدر

وأخيرا أدعو الإخوة المجاهدين أن يهتموا بأمر المسلمين في كل مكان، وأن لا تفوتهم ساعة النفير لأخذ الثأر من الكفار أجمعين.

وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

جريمة ضد الأطفال في الصين الشيوعية الملحدة

بقلم: أيوب تارم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

إخواني القراء الأعزاء لقد أحاطت بأذهانكم في العدد السادس من مجلتنا آهات أطفال المسلمين في سجون ملحدي الصين الشيوعي بعنوان "والصغار أيضاً لهم نصيب...أطفال المسلمين في سجون ملحدي الصين".

ولا تزال الجرائم المفزعة تفضح وتكشف سواد وجوه الكافرين الصينيين الملحدين في عقر دارهم مجدداً.

فقد شهد العالم سلسلة هجمات استهدفت دور حضانة بالصين مؤخراً، وقالت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) إن سبعة أطفال "مزقوا حتى الموت" في هجوم على روضة أطفال بشمال غرب الصين يوم الأربعاء.

يا عميان الأبصار ويا أفواه الكفار (الإعلام العالمي) لو تضرر رجل أو امرأة أو شيخ أو طفل بجروح بسيطة في تفجيرات المجاهدين ضد أئمة الكفر وأمثالهم لأكثرتم الغثاء من أفواهكم الكاذبة في إعلامكم لأيام عديدة. فما بالكم بشخص يقطع الأطفال والنساء بالسكين أمام مرأى ومسمع العالم.

هذا وقد أضافت الوكالة أن 20 طفلاً آخرين على الأقل أصيبوا بجروح في الهجوم الذي وقع في الساعة الثامنة تقريباً بالتوقيت المحلي في مقاطعة نانتشينج. ولم تذكر الوكالة تفاصيل أخرى ولم تتوفر المزيد من التفاصيل بشأن هذا الهجوم. وقد قتل خلال شهرين فقط 17 طفلاً وجرح 80 آخرون، وأكثر المصابين هم ما دون الست سنوات. وهذا الحادث هو السابع من نوعه تشهده دور الحضانة بالصين خلال هذا العام.

وأمرت وزارة التربية كل المدارس في وقت سابق من الشهر الحالي بتحسين إجراءاتها الأمنية، بالإضافة إلى حث المدرسين على مراعاة إجراءات الأمن واصطحاب الأطفال إلى منازلهم.

رغم حرص العالم على تفاصيل الأخبار حول تقطيع الأطفال والنساء بالسكاكين إلا أن الصين الكاذبة والتي تعودت الكذب والتغطية في الإعلام لم تعلن أي تفاصيل عن الحادث ولا عن الأشخاص الذين نفذوا ذلك الهجوم المرعب.

وقد تجمع آباء وأمهات الأطفال المصابين في التظاهرات في مقاطعة "جيانغسو" في مدينة "تيشنغ" أمام مستشفى المدينة يطالبون الحكومة بالكشف عن ماهية مثل هذه الحوادث. وقد شددت الحكومة في حراسة الأمن وطمأنوا المتظاهرين بالثقة بالحكومة لأجل الكشف عن الجناة.

كما بدأ المحللون السياسيون محاولة لإيجاد تفسير لهذه الظاهرة في شتى أنحاء العالم، فقد نقلت صحيفة "تشاينا ديلي" عن زو لي أستاذ علم الاجتماع بجامعة "نانجينغ"، أن هجوم زينغ ألهم بعض الذين قلدوا مرتكبيه فيما بعد، منوهاً بأن "بعض الناس قد لا يخطر لهم مطلقاً طعن أطفال المدارس، لكن التغطية الإعلامية التي تجدها مثل هذه الحوادث، قد توحي للبعض بالفكرة".

وأشار بعض المعلقين الصينيين إلى أن تنامي الفجوة بين الفقراء والأغنياء في المجتمع الصيني وسرعة وتيرة التطور الاقتصادي هي من الأسباب محتملة للعنف.

ونسبت وسائل الإعلام الغربية إلى خبراء القول بأن أحداث العنف الأخيرة هي تعبير لبعض الأشخاص عن غضب لم يجدوا له متنفساً آخر.

وقال بعض المحللين أن لكل القوميات شخصية خاصة في الرجولة أما قومية هان فشخصيتهم معروفة في السلم والخنوع أمام الأقوياء، والقهر والجبروت أمام الضعفاء، لذلك هؤلاء المجرمون مدوا يدهم الخبيثة إلى الأطفال والنساء وأرادوا أن يطفئوا غيظهم بدم الضعفاء.

إخواني الأعزاء! أهم الآراء والتحليلات هنا أن الصينيين لا يلتزمون بأي دين وعلى العكس فقد اشتهروا في نشر الإلحاد والإباحية، وبهذا هم يتنكرون للفطرة تماماً. وإذا تخلى الإنسان عن الفطرة ولم يلتزم ديناً فلا فرق بينه وبين الحيوان.

قال الله تعالى في محكم كتابه مخبراً عن هؤلاء الناس: {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} (الأعراف : 179)

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: (يقول تعالى: {ولقد ذرأنا لجهنم} أي خلقنا وجعلنا لجهنم {كثيراً من الجن والإنس} أي هيأناهم لها وبعمل أهلها يعملون، فإنه تعالى لما أراد أن يخلق الخلق علم ما هم عاملون قبل كونهم، فكتب ذلك عنده في كتاب قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، كما ورد في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله قدّر مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء"، وفي صحيح مسلم أيضاً عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: دُعي النبي صلى الله عليه وسلم إلى جنازة صبي من الأنصار، فقلت: يا رسول الله طوبى له، عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أو غير ذلك يا عائشة، إن الله خلق الجنة وخلق لها أهلها وهم في أصلاب آبائهم، وخلق النار وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم". وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود: "ثم يبعث الله إليه الملك، فيؤمر بأربع كلمات، فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد"، وتقدم أن الله لما استخرج ذرية آدم من صلبه، وجعلهم فريقين أصحاب اليمين وأصحاب الشمال قال: "هؤلاء للجنة ولا أبالي، وهؤلاء للنار ولا أبالي"، والأحاديث في هذا كثيرة. وقوله تعالى: {لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها} يعني ليس ينتفعون بشيء من هذه الجوارح التي جعلها الله سبباً للهداية، كما قال تعالى: {وجعلنا لهم سمعاً وأبصاراً وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله} الآية، وقال تعالى: {صم بكم عمي فهم لا يرجعون} هذا في حق المنافقين وقال في حق الكافرين: {صم بكم عمي فهم لا يعقلون} ولم يكونوا صماً ولا بكماً ولا عمياً إلا عن الهدى، كما قال تعالى: {ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون}، وقال: {فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور}، وقال: {ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين}، وقوله تعالى: {أولئك كالأنعام} أي هؤلاء الذين لا يسمعون الحق ولا يعونه ولا يبصرون الهدى، كالأنعام

السارحة التي لا تنتفع بهذه الحواس منها إلا في الذي يقيتها في ظاهر الحياة الدنيا، كقوله تعالى: {ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء} أي ومثلهم في حال دعائهم إلى الإيمان كمثل الأنعام إذا دعاها راعيها لا تسمع إلا صوته، ولا تفقه ما يقول، ولهذا قال في هؤلاء: {بل هم أضل} أي من الدواب، لأنها قد تستجيب مع ذلك لراعيها إذا أنس بها، وإن لم تفقه كلامه بخلاف هؤلاء؛ ولأنها تفعل ما خلقت له إما بطبعها وإما بتسخيرها بخلاف الكافر، فإنه إنما خلق ليعبد اللّه ويوحده فكفر باللّه وأشرك به، ولهذا من أطاع اللّه من البشر كان أشرف من مثله من الملائكة في معاده، ومن كفر به من البشر كانت الدواب أتم منه، ولهذا قال تعالى: {أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون}.) انتهى كلامه رحمه الله.

وقال الله تعالى: {وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ كَافِرُونَ} (السجدة: 10)

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: (يقول تعالى مخبراً عن المشركين في استبعادهم المعاد حيث قالوا {أئذا ضللنا في الأرض} أي تمزقت أجسامنا، وتفرقت في أجزاء الأرض وذهبت، {أئنا لفي خلق جديد} أي أئنا لنعود بعد تلك الحال؟ يستبعدون ذلك، ولهذا قال تعالى: {بل هم بلقاء ربهم كافرون}، ثم قال تعالى: {قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم}، الظاهر أن ملك الموت شخص معين ... وله أعوان؛ وهكذا ورد في الحديث أن أعوانه ينتزعون الأرواح من سائر الجسد، حتى إذا بلغت الحلقوم تناولها ملك الموت، قال مجاهد: حويت له الأرض فجعلت مثل الطست يتناول منها متى يشاء، وقال كعب الأحبار: واللّه ما من بيت فيه أحد من أهل الدنيا إلا وملك الموت يقوم على بابه كل يوم سبع مرات ينظر هل فيه أحد أمر أن يتوفاه (أخرجه ابن أبي حاتم)، وقوله تعالى: {ثم إلى ربكم ترجعون} أي يوم معادكم وقيامكم من قبوركم لجزائكم.) انتهى كلامه.

أيها الصينيون الشيوعيون الملحدون إن لم تدخلوا في الإسلام فلا نجاة لكم في الدنيا والآخرة بمثل تلك الحادثة المؤلمة.

الإعراض عن الإسلام مهلكة وضياع؛ لأن الإسلام والإيمان هو الدافع القوي إلى العمل النافع، والفرد بلا إيمان يكون فريسة للأوهام والشكوك التي ربما تتراكم عليه، فتحجب عنه الرؤية الصحيحة لدروب الحياة السعيدة؛ حتى تضيق عليه حياته ثم يعمل بأوامر هواه ويريد التخلص من هذا الضيق بإنهاء حياته ولو بالانتحار، كما هو واقع الكثير من الأفراد الذين فقدوا هداية العقيدة الصحيحة. والمجتمع الذي لا يسوده إيمان وعقيدة هو مجتمع بهيمي يفقد كل مقومات الحياة السعيدة؛ وإن كان يملك الكثير من مقومات الحياة المادية التي كثيراً ما تقوده إلى الدمار، كما هو مشاهد في المجتمعات الكافرة؛ لأن هذه المقومات المادية تحتاج إلى توجيه وإرشاد للاستفادة من خصائصها ومنافعها، ولا موجه لها سوى العقيدة الصحيحة.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تفريغ نص الفيلم
الثبات والإعداد للجهاد في سبيل الله

إعداد: مركز الإعلامي "صوت الإسلام"

بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ (أنفال 60)

<u>عبد الله منصور:</u>

قال الطبري رحمه الله في تفسيره في قول الله تعالى : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) (وأعدوا)، لهؤلاء الذين كفروا بربهم، ما أطقتم أن تعدّوه لهم من الآلات التي تكون قوة لكم عليهم، من السلاح والخيل. (ترهبون به عدو الله وعدوكم) أي تخيفون بإعدادكم ذلك عدوَّ الله وعدوكم من المشركين. اهـ

فإعداد العدة لجهاد هؤلاء الشيوعيين الملحدين فريضة على كل مسلم ومنه تخويفهم وإرهابهم وإلقاء الرعب في قلوبهم.

وهذا الإعداد يشمل الإعداد بكل وسائل الحرب بقدر استطاعتنا و إمكانياتنا وقيد الله الإعداد بقوله " ما استطعتم " أي على حسب طاقاتنا. ونأثم لو تركنا وتساهلنا في الإعداد بكل طاقاتنا ونكون من الذين تركوا أوامر الله.

جاء في تفسير القرطبي لنفس الآية: فإن الله سبحانه لو شاء لهزمهم بالكلام والتفل في وجوههم وبحفنة من تراب، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكنه أراد أن يبتلي بعض الناس ببعض بعلمه السابق وقضائه النافذ. اهـ

قال ابن عباس: القوة هاهنا السلاح والقِسي.

وفي صحيح مسلم عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي).

إخواني المسلمين في تركستان: يخوفنا الشيوعيون الصينيون المعتدون على ديارنا بقوة السلاح ويمنعوننا من استخدام الأسلحة ويحرموها علينا وهم يقصدون بذلك أن يرعبوننا ويعتدون علينا. وإذا ما أردنا أن ندافع عن أنفسنا ونأخذ السلاح بأيدينا ستظهر حقيقة الصين بأنهم تنين مزعوم. والدليل على هذا خوفهم وفزعهم من عملياتنا العسكرية وبياناتنا أثناء دور الأولمبية في بكين فأصبحوا كالعصفور المذعور. ولذلك لا بد لكل مسلمي تركستان الشرقية أن يهتموا بالإعداد العسكري خاصة.

<u>المتحدث:</u>

والجهاد في سبيل الله عبادة كسائر العبادات التي أمر الله المسلمين بأدائها وفرض عليهم أداءها. فالجهاد المسلح ضد الكفار لا بد له من إعداد، وكيف يمكن القيام بجهاد الكفار بدون إعداد العدة المكافئة لهم؟ كيف يمكن القيام بعبادة الجهاد التي أمرنا الله سبحانه وتعالى بها بدون هذه المقاومة المسلحة؟ ولهذا فإن الإعداد للجهاد واجب على كل مسلم صادق غيور كوجوب الطهارة للصلاة، وكما هو معروف اليوم أن الأمة الإسلامية واقعة تحت تسلط الكفار وظلمهم.

ولذلك فإن عبادة الجهاد واجبة على كل مسلم بأحكامها الشرعية ولا سبيل للخلاص من اعتداء الكفار وظلمهم إلا بجهادهم حتى يكفوا اعتداءهم على المسلمين.

<u>حسن مخدوم رحمه الله:</u>

ولهذا لا يمكن خروج القوات الباغية التي اعتدت على أرضنا بقوة القهر والتسلط ولا الشيوعيين المدججين بالسلاح إلا بالجهاد والدفاع المسلح، ولن تنفع الخطب والمقالات في إخراجهم و لا بد لنا من

أداء هذه الواجبات التي كتبها وقدرها الله سبحانه وتعالى علينا. اهـ

المتحدث:

والمتتبع للمعارك التي يخوضها المجاهدون اليوم يعلم أن طريق الجهاد هو الطريق الوحيد لكف الاعتداء والظلم وتشتد جراح الأمريكان في العراق بسبب عمليات المجاهدين.

ونتيجة لهذه العمليات اضطرت أمريكا للانسحاب من العراق ولم تستوعب الدرس وها هي اليوم تتجرعوا كأس الهزيمة في أفغانستان حتى صارت في أخر رمق لها قبل الهزيمة والانسحاب وهي الآن تصارع سكرات الموت. وما كان لهذه النتائج أن تحصل إلا بعمليات المجاهدين لا بالكلام والخطب.

أما عن أحوال تركستان الشرقية والتي تخضع لسيطرة الشيوعيين الملحدين الظالمين والتي كانت جزءا من الأمة الإسلامية في يوم ما. فالمواجهة ما زالت مستمرة بين المجاهدين والمحتلين المعتدين.

وبإذن الله تعالى ستذيق عمليات المجاهدين في تركستان الشرقية الصين ما ذاقت أمريكا في العراق وأفغانستان من الخزي والعار والهزيمة.

وفي عام 1997 تجمع مجاهدو تركستان الشرقية تحت قيادة القائد حسن مخدوم في خارج البلاد ووفقوا في اتخاذ طريق الإعداد والتدريب في ظل الإمارة الإسلامية في أفغانستان مما كانوا حرموا منه ومنعوا بسبب احتلال الصين لبلادهم.

حسن مخدوم رحمه الله:

كنا نستطيع أن نعيش في بلادنا ونعرف طرق العيش ولكن هاجرنا من ديارنا من أجل نصرة المستضعفين ورفع الظلم عن المسلمين والسعي في استقلالنا عن الصين الشيوعية ومن أجل أن نوفر لشعبنا عيشا حرا سعيدا في ظل القرآن والسنة.

المتحدث:

وفي أثناء هذه المدة تدرب عدد كبير من مجاهدي تركستان الشرقية.

وفي هذه المرحلة المهمة سقطت الإمارة الإسلامية في أفغانستان على يد العدو الصهيو صليبي بقيادة أمريكا واستطاع مجاهدو تركستان الشرقية الاستمرار في عملياتهم الجهادية بعد سقوط الإمارة الإسلامية بفضل الله تعالى.

حسن مخدوم رحمه الله:

فارقنا دولة الإسلام وذهبت من أيدينا إمارة الإسلام وقتل وأسر كثير من المجاهدين وبقي رجال يحمون الدين بدمائهم ويسعون لقيام هذا الدين ومجاهدو الحزب الإسلامي التركستاني لا يزالون يؤدون هذه العبادات حتى في هذه الأوقات العصيبة ويبذلون ما في وسعهم من تربية وإعداد أفرادهم في المعسكرات لجهاد الكفار الشيوعيين الذين يهتكون حرمة الدين وعفاف المسلمات ويعتدون على المسلمين ويعذبون العلماء في السجون.

المتحدث:

وفي مثل هذه الأيام العصيبة فقد الحزب الإسلامي التركستاني أميرهم حسن مخدوم رحمه الله، وكان قد استشهد في إحدى العمليات التي كانت تنفذ لإعادة الإمارة الإسلامية في أفغانستان مرة أخرى بعد أن قاتل قتال الأبطال. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل شهادته.

وبعد شهادة حسن مخدوم عُين الشيخ ــ عبد الحق أميرا للجماعة.

ومازالت الجماعة تسير على نفس نهجها وطريقها تحت قيادة الشيخ عبد الحق حفظه الله.

كلمة الشيخ عبد الحق:

إخوان المسلمين -{وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ.} فإن هذا الطريق لا يتوقف على شهادة أمير أو فرد لأن هذا الطريق قاده النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكان عليه الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أؤلائك رفيقا.

في عام 1989 أسس الحزب الإسلامي التركستاني كجماعة جهادية بقيادة قائدنا السابق ضياء الدين بن يوسف مكملة لمسيرة قافلة المجاهدين في تركستان الشرقية. وفي عام 1997 تشكلت هذه الجماعة من جديد وتجمع أفرادها تحت قيادة قائدنا السابق حسن مخدوم رحمه الله بمنهج واضح ومنضبط. وفي عام 2000 تغير اسم الجماعة بقرار هيئة أعضاء الشورى من الحزب الإسلامي لتركستان الشرقية إلى الحزب الإسلامي التركستاني، ومازالت تعمل تحت هذا الاسم منذ ذلك الوقت كما أنها لم تتوقف بشهادة ضياء الدين بن يوسف ومضت إلى يومنا هذا. وستمضي إن شاء الله على هذا الطريق إلى أن يشاء الله. لأن هذا الطريق هو الطريق الحق المؤسس على منهج القرآن والسنة. وبعد شهادة أميرنا السابق حسن مخدوم رحمه الله لم تتوقف الجماعة ولم

تتفرق كما يريد الكافرون والمنافقون بل ستمضي على دربها بخطى ثابتة. قال الله تعالى " {يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ } (الصف8)

ونحن إن شاء الله ماضون على دربنا هذا بقدر استطاعتنا من أجل استقلال شعبنا المسلم المظلوم في تركستان الشرقية وبإذن الله نعمل على إنقاذ شعبنا المسلم المظلوم من أيدي الشيوعيين حتى نمكن لدي الله في الأرض وتكون كلمة الله هي العليا ونعيش حياة كريمة في ظل الشريعة الإسلامية أو نرزق الشهادة في سبيل الله. ونحن نتربص بالصينيين أن يعذبهم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قال تعالى " قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ " (التوبة52)

المتحدث:

وستمضي بإذن الله في طريق التربية والإعداد العسكري للجهاد الذي كانت تسير فيه من قبل.

كلمة سيف الله الأولى:

نحن مجاهدو تركستان الشرقية لا نزال مستمررين بعون الله تعالى في المضي في الطريق الذي أمرنا الله به وهو طريق الإعداد في سبيل الله من أجل الحصول على استقلال شعبنا المسلم المظلوم بالرغم من الظروف القاسية والخطيرة التي نمر بها. ونحن اليوم قد أكملنا مهمتنا في طريق الإعداد وأخذنا التجارب والخبرات والتي حصلنا عليها خلال فترة الإعداد السابقة. ووسعنا دائرة معلوماتنا العسكرية وطلبنا من إخواننا الجد والنشاط خلال فترة التدريب والإعداد.

ونتيجة لهذا وفق إخواننا المجاهدين الذين تخرجوا من معسكراتنا لتنفيذ عدة عمليات مختلفة في أثناء أولمبياد بكين وهذا أكبر دليل عملي على أن الجهاد في سبيل الله هو طريق العزة الذي سيصل بنا وبشعبنا التركستاني المسلم إلى الاستقلال والحرية.

والحمد لله وحده نحن ماضون في طريقنا الواجب علينا بدون توقف حتى يفتح الله على أيدينا بالنصر أو الشهادة. ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا ويعيننا على هذا العمل.

اللقاء مع قائد العسكري سيف الله:

سؤال: ماهي أنواع التدريبات التي دربتم عليها الأفراد في المعسكرات؟

جواب: الحمد لله نحن دربناهم على كافة الأسلحة المتوفرة لدينا والتي يتدرب عليها المجاهدون في العالم اليوم.

أعطيناهم درس شرعية، وسياسية، وعسكرية كالمتفجرات والتكتيك والدفعية الثقيلة والخفيفة ودروس في الاستخبارات وغيرها من العلوم العسكرية الأخرى.

س: هل يأتي الشباب من تركستان الشرقية للإعداد والجهاد في سبيل الله؟ وكيف أحوالهم؟

ج: الحمد لله يأتي شباب تركستان الشرقية الذين ملئت قلوبهم حقدا وكرها على الصينيين من جميع أنحاء العالم للإعداد في سبيل الله لأداء فريضة الجهاد بالرغم من موانع الصينيين وعوائقهم، وبعدما يصلون إلى ساحات الرباط والجهاد يبذلون كل جهدهم في التدريب والتعليم نسأل الله أن يثبتهم.

س: هل يعرف المجاهدون الذين تخرجوا من معسكراتكم طريقة استخدام أسلحة الجيش الصيني المستعملة الآن؟

ج: الحمد لله رجالنا يعرفون طرق استخدام معظم الأسلحة الأساسية وخاصة أسلحة القوات البرية بدون أي عائق بإذن الله. ونحن مهتمين بهذه الناحية من تدريباتنا وما زلنا نجمع المعلومات عن الأسلحة الأخرى وندرب المجاهدين عليها عمليا في الميدان.

س: ما هي خططكم وطموحاتكم المستقبلية في تطوير وسائل الإعداد في سبيل الله؟

ج: لنا طموحات تفصيلية خططت للإعداد في المستقبل تتناسب مع أوضاع تركستان الشرقية وبعضها ماضون في تنفيذها الآن. وهذه الخطط من الأسرار العسكرية الممنوع الكشف عنها إلى أن يتحقق الهدف منها بإذن الله. ونرجو من إخواننا المسلمين أن يستمروا في دعمهم لنا ماديا ومعنويا لأداء هذه العبادة وأن يشاركوا في التعاون على البر والتقوى.

كلمة الثانية للشيخ سيف الله:

الإخوة الكرام الذين بقوا تحت قبضة الحكومة الصينية وظلمهم هل أنتم صادقين في البحث عن طريق النجاة والخلاص من ظلم الصينيين والذي ترونه ونراه يوميا، فلو كنتم جادين وصادقين في طريق البحث فبأي أسلوب تبحثون؟

نقول لكم: ونحن إخوانكم الذين بايعوا الله على الجهاد في سبيل الله اعلموا أن السكوت عن الظلم

بدون بحث عن طريق للنجاة أو بدون تحرك للاستقلال معصية لربنا سبحانه وتعالى.

وليس لشعب مظلوم مثلنا يئن من ظلم الكافر المعتدي طريق للعزة والخلاص من هذا الظلم إلا بالرجوع إلى ديننا الذي أمرنا الله سبحانه وتعالى به والقيام في وجه الظالمين بالجهاد في سبيل الله. قال الله تعالى " {وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً } (النساء75)

وقال تعالى " {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ } (الصف10) {تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } (الصف11)

الإخوة الكرام: اعلموا يقينا أن الطريق الذي ندعوكم إليه ليس إرهابا ولا عملا وحشيا ولا همجيا كما يطعن فيه الكفار بألسنتهم المسمومة بل هو طريق العزة والإباء والرفعة كما أمر الله تعالى به المؤمنين، وهو طريق لإعلاء الدين وإرضاء الرب سبحانه وتعالى، وهو طريق الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وهو طريق أصحابهم وأتباعهم رضي الله عنهم وهو طريق المخلصين الصادقين الذي ينجي الله به عباده المستضعفين من العبودية والضعف والذلة والهوان ويبلغوهم به سعادة الدنيا والآخرة، وهو الطريق الذي يطهر الله به من الغفلة والذنوب، فهذا الطريق يحفظ من مكر أعداء الإسلام وضررهم ويشفي الله به صدور قوم مؤمنين فهو السبيل الوحيد المنجي لمسلمي تركستان الشرقية من أيدي المعتدين الظلمة.

والله خير حافظا وهو أرحم الراحمين لمن خرج في سبيله وابتغاء مرضاته. فأين أنتم يا أبناء تركستان الشرقية من هذا الطريق والله يناديكم ويدعوكم إليه يأمروكم به. وإخوانكم المستضعفين ينتظرونكم لتخلصوهم من أيدي هؤلاء الكفرة المستعمرين.

فحي على الجهاد وحي على الإعداد في سبيل الله وأجيبوا نداء ربكم ونداء إخوانكم .

<u>الكلمة الثانية للشيخ عبد الحق:</u>

فيا مسلمي تركستان الشرقية لقد أرانا الله سبحانه وتعالى طريق النجاة والأمن من ظلم الكفار ومن عذاب الآخرة وهدانا من الضلالة إلى الهدى وهذه نعمة عظيمة لنا قال الله تعالى " {اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (البقرة257)

وسيصيب الله بعذابه من منحه نعمة الإسلام وما قدرها حق قدرها وضيعها قال تعالى " {ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّواْ الْحَيَاةَ الْدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ }النحل

فلو تمسكنا بديننا وثبتنا على الحق فإن الله سيدافع عنا ويمكنا في الأرض بإذن الله.

قال الله تعالى:{ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ}

ويا إخواني المسلمين في تركستان الشرقية إننا لم نتبع توجيهات ديننا ووالينا عدونا فسلط علينا الشيوعيون وانتهكوا أعراضنا وحرماتنا واغتصبوا أرضنا ونهبوا ثرواتنا وهم الآن يوقعون بنا أشد المظالم قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ

وقال تعالى "{إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ } (الممتحنة2)

إخواني المسلمين في تركستان الشرقية توبوا إلى الله وارجعوا إلى دينكم وأعدوا ما افترضه الله عليكم من الهجرة والإعداد والجهاد في سبيل الله وهذا هو الطريق الوحيد طريق العزة والخلاص من ردة الكافرين لكم عن دينكم حتى تخرجوا للجهاد و تنالوا سعادة الدنيا والآخرة.

قال تعالى " {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } (التوبة73)

وصية الشهيد

وصية الفقير إليه تعالى عبد الله بن يوسف عزام

من بيت القائد البطل الشيخ جلال الدين حقاني وفي عصر الإثنين الثاني عشر من شعبان (1406هـ) الموفق للعشرين من نيسان (إبريل) (1986) أكتب هذه الكلمات:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا ، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا .

لقد ملك حب الجهاد علي حياتي ونفسي ومشاعري وقلبي وأحاسيسي، إن سورة التوبة بآياتها المحكمة التي مثلت الشرعة النهائية للجهاد في هذا الدين وإلى يوم الدين، لتعتصر قلبي ألما وتمزق نفسي أسى وأنا أرى تقصيري وتقصير المسلمين أجمعين تجاه القتال في سبيل الله.

إن آية السيف التي نسخت قبلها نيفا وعشرين آية (أو أربعين) آية بعد المائة من آيات الجهاد لهي الرد الحاسم والجواب الجازم لكل من أراد أن يتلاعب بآيات القتال في سبيل الله أو يتجرأ على محكمها بتأويل أو صرفها عن ظاهرها القاطع الدلالة والقطعي الثبوت. وآية السيف **(وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين)** أو آية: **(فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم)** (التوبة: 5)

إن التبرير للنفس بالقعود عن النفير في سبيل الله، وإن تعليل النفس بعلل تخدر مشاعرها فترضى بالقعود عن القتال في سبيل الله لهو ولعب، بل اتخاذ دين الله لهوا ، ولعبا ونحن أمرنا بالإعراض عن هؤلاء بنص القرآن **(وذر الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا...)**.

إن التعلل بالآمال دون الإعداد لهو شأن النفوس الصغيرة التي لا تطمح آن تصل إلى القمم ولا أن ترقى إلى الذرى:

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت من مرادها الأجسام

إن الجوار في المسجد الحرام وعمارته لا يمكن أن يقاس بالجهاد في سبيل الله، وفي صحيح مسلم أن آية: **(أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الأخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون، يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم، خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم)** (التوبة: 19-21)

هذه الآيات نزلت عندما اختلف الصحابة في أفضل الأعمال بعد الإيمان فقال أحدهم عمارة المسجد الحرام، وقال آخر: بل سقاية الحجيج .وقال الثالث: بل الجهاد في سبيل الله.

فهذه الآيات نص في المسألة أن الجهاد في سبيل الله أعظم من عمارة المسجد الحرام، وخاصة أن صورة سبب النزول هي خلاف الصحابة حول هذه المسألة.

وصورة سبب النزول لا يجوز تخصيصها ولا تأويلها لأن معناها قاطع في النص.

ورحم الله عبد الله بن المبارك إذا يرسل إلى الفضيل بن عياض:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك بالعبادة تلعب

من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضب

أرأيت قول الفقيه المحدث ابن المبارك للفضيل: أنه يرى أن جوار الحرم والعبادة فيه في الوقت الذي تنتهك فيه الحرمات وتسفك الدماء وتستباح الأعراض

ويجتث فيه دين الله من الأرض، أقول يراه لعبا بدين الله.

نعم، إن ترك المسلمين في الأرض يذبحون ونحن نحوقل ونسترجع ونفرك أيدينا من بعيد دون أن يدفعنا هذا إلى خطوة واحدة تقدمنا نحو قضية هؤلاء لهو ولعب بدين الله ودغدغة لعواطف باردة كاذبة طالما خدعت النفس التي بين جنباتها.

كيف القرار وكيف يهدأ مسلم والمسلمات مع العدو المعتدي

إني أرى كما كتبت في كتاب (الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان) كما يرى شيخ الإسلام ابن تيمية من قبلي (والعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا ليس أوجب بعد الإيمان من دفعه).

إني لا أراى -والله أعلم- أي فرق اليوم بين تارك القتال في سبيل الله وبين تارك الصلاة والصيام والزكاة.

إني أرى أن أهل الأرض جميعا الآن أمام مسؤولية عظيمة أمام رب العالمين ثم بين يدي التاريخ.

إني أرى أنه لا يعفى عن مسؤولية ترك الجهاد شيء سواء كان ذلك دعوة أو تأليفا أو تربية أو غير ذلك.

إني أرى أن كل مسلم في الأرض اليوم منوط في عنقه تبعة ترك الجهاد **(القتال في سبيل الله)** وكل مسلم يحمل وزر ترك البندقية، وكل من لقى الله غير أولي الضرر دون أن تكون البندقية في يده فإنه يلقى الله آثما لأنه تارك القتال، والقتال الآن فرض عين على كل مسلم في الأرض -غير المعذورين- وتارك الفرض آثم لأن الفرض: ما يثاب فاعله ويحاسب أو يأثم تاركه.

إنني أرى -والله أعلم- أن الذين يعفون أمام الله بسبب تركهم الجهاد هم الأعمى والأعرج والمريض والمستضعفون من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ، أي لا يستطيعون الإنتقال إلى أرض المعركة ولا يعرفون الطريق إليها.

والناس كلهم آثمون الآن بسبب ترك القتال سواء كان القتال في فلسطين أو في أفغانستان أو أية بقعة من بقاع الأرض التي ديست من الكفار ودنست بأرجاسهم.

وإني أرى أن لا إذن لأحد اليوم في القتال والنفير في سبيل الله، لا إذن لوالد على ولده، ولا لزوج على زوجته، ولا لدائن على مدينه، ولا لشيخ على تلميذه ولا لأمير على مأموره.

هذا إجماع علماء الأمة جميعا في عصور التاريخ كلها: أنه في مثل هذه الحالة يخرج الولد دون إذن والده، والزوجة دون إذن زوجها، ومن حاول أن يغالط في هذه القضية فقد تعدى وظلم، واتبع هواه بغير هدى من الله.

قضية حاسمة واضحة لا غبش فيها ولا لبس، فلا مجال لتمييعها ولا حيلة لأحد في التلاعب فيها وتأويلها.

إن أمير المؤمنين لا ي ستأذن في الجهاد في حالات ثلاث:

1- إذا عطل الأمير الجهاد.
2- إذا فو ت الإستئذان المقصود.
3- إذا علمنا منعه مقدما .

إنني أرى أن المسلمين اليوم: مسؤولون عن كل عرض ينتهك في أفغانستان وعن كل دم يسفك فيها.

إنهم -والله أعلم- مشتركون في دماءهم بسبب تقصيرهم لأنهم يملكون أن يقدموا لهم السلاح الذي يحميهم، والطبيب الذي يعلجهم والمال الذي يشترون به الطعام، والحفارة التي يحفرون بها الخنادق. وقد جاء في حاشية الدسوقي/الشرح الكبير (2/111-112): (أن من كان يملك(1) [في الأصل (يمكن)].

فضل طعام ورأى جائعا وتركه حتى مات فإن كان صاحب الطعام متأولا يظنه لا يموت فإنه يدفع ديته من عاقلته (أقاربه)، وإن كان عامدا فقد جاءت روايتان في المذهب: إحداهما أنه يدفع ديته من ماله الخاص، والرواية الثانية أنه يقتص منه لأنه قاتل).

فأي حساب وأي عقاب ينتظر أصحاب الثروات والأموال التي تهدر على الشهوات وتراق عبثا على الأهواء والكماليات.

فيا أيها المسلمون:

حياتكم الجهاد، وعزكم الجهاد، ووجودكم مرتبط ارتباطا مصيريا بالجهاد.

يا أيها الدعاة:

لا قيمة لكم تحت الشمس إلا إذا امتشقتم أسلحتكم وأبدتم خضراء الطواغيت والكفار والظالمين.

إن الذين يظنون أن دين الله يمكن أن ينتصر بدون جهاد وقتال ودماء وأشلاء هؤلاء واهمون، لا يدركون طبيعة هذا الدين.

إن هيبة الدعاة وشوكة الدعوة وعزة المسلمين لن تكون بدون قتال ولينزعن الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت وفي رواية: وكراهية القتال: (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا).

إن الشرك سيعم ويسود بدون قتال (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) والفتنة هي الشرك.

إن الجهاد هو الضمان الوحيد لصلاح الأرض: **(ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض).**

إن الجهاد هو الضمان الوحيد لحفظ الشعائر وبيوت العبادة (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا).

يا دعاة الإسلام :

إحرصوا على الموت توهب لكم الحياة ولا تغرنكم الأماني ولا يغرنكم باللهللـه الغرور، وإياكم أن تخدعوا أنفسكم بكتب تقرأونها، وبنوافل تزاولونها، ولا يحملنكم الإنشغال بالأمور المريحة عن الأمور العظيمة (وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم...) ولا تطيعوا أحدا في الجهاد : لا إذن لقائد في النفير إلى الجهاد، إن الجهاد قوائم دعوتكم وحصن دينكم وترس شريعتكم.

يا علماء الإسلام :

تقدموا لقيادة هذا الجيل الراجح إلى ربه، ولا تتكلوا وتركنوا إلى الدنيا وإياكم وموائد الطواغيت، فإنها تظلم القلوب وتميت الأفئدة وتحجزكم عن الجيل وتحول بين قلوبهم وبينكم.

يا أيها المسلمون:

لقد طال رقادكم، واستنسر البغاث في أرضكم، وما أجمل أبيات الشاعر:

طال المنام على الهوان فأين زمجرة الأسود
واستنسرت عصب البغاث ونحن في ذل العبيد
قيد العبيد من الخنوع وليس من زرد الحديد فمتى
نثور على القيود متى نثور على القيود

يا معشر النساء:

إياكن والترف، لأن الترف عدو الجهاد والترف تلف للنفوس البشرية، واحذرن الكماليات واكتفين بالضروريات، وربين أبناءكن على الخشونة والرجولة وعلى البطولة والجهاد، لتكن بيوتكن عرينا للأسود(1) [في الأصل (الأسود)].

وليس مزرعة للدجاج الذي يسم ن ليذبحه الطغاة، اغرسن في أبنائكن حب الجهاد وميادين الفروسية وساحات الوغى، وعشن مشاكل المسلمين وحاولن أن تكن يوما في الأسبوع على الأقل في حياة تشبه حياة المهاجرين والمجاهدين، حيث الخبز الجاف ولا يتعدى الإدام، جرعات من الشاي.

يا أيها الأطفال:

تربوا على نغمات القذائف ودوي المدافع وأزيز الطائرات وهدير الدبابات، وإياكم وأنغام الناعمين وموسيقى المترفين وفراش المتخمين.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

الثلاثاء (13) شعبان (1406هـ) الموافق (1986/4/22م)

عبد الله بن يوسف عزام

أنقذوا

تركستان قبل فوات الأوان

مقتل الطفل قوتلق جان في الثالثة من عمره بطريقة وحشية من بين مجموعة من القتلى التركستانيين الآخرين

جثة قوتلوقجان

في 7 حزيران من عام 2009م في مدينة أرومجي في منطقة يو ينسي، وبعد يومين من المظاهرات الحاشدة في المدينة التي خرجت بسبب مقتل 200 عامل تركستاني في مصنع داخل الصين، كان قوتلق جان يسير برفقة والده حين هجمت عليهما مجموعة من الصينيين بالفؤوس والسكاكين مما أثار انتباه مجموعة من الشباب التركستانيين فاشتبكوا مع الصينيين لرد العدوان عن إخوانهم.

أسفر هذا الهجوم الوحشي عن مقتل الطفل قوتلق وإصابة والده بجراح بالغة، هذا ومن الجدير بالذكر أن آثار الفأس كانت واضحة على رقبة الطفل ويديه من الأعلى، وقد صور جثمان الطفل بالجوال ونشر الوالد صورته في وسائل الإعلام، وعلى عادة الصينيين في كذبهم فقد وعدوا الوالد أن يحاكموا قتلة فلذة كبده، ولكن دون جدوى تذكر حتى الآن.

قوتلق جان لم يكن الضحية الوحيدة ذلك اليوم لهجوم المجرمين الصينيين. فوفق ما أفاد به أحد رجال الشرطة فإن المجرمين الصينيين قاموا بجمع جثث التركستانيين الذين قتلوهم في ذلك اليوم وأحرقوها حتى لا يبقى أثر لجريمتهم الشنعاء، ففي شارع (جانغ لي وان) اطفئت الأنوار وجمعت الشرطة جثث التركستانيين وأحرقوها ثم رموا عليها الرمل وسووها بالأرض دون دفنها.

فإن نصرة مسلمي تركستان الشرقية و تحرير بلدهم من قبضة الصين الشيوعية، واجب لكل مسلم وخاصة لمسلمي تركستان الشرقية

من إصداراتنا

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني "صوت الإسلام"

Islamic Turkistan

Seasonally Islamic Magazine

مجلة "تركستان الإسلامية"

عشاق الجنان (3)

يشتمل هذا الفيلم على سيرة المجاهد داود التركي رحمه الله والذي قتل في مواجهة جهادية على أرض خراسان...الفيلم باللغة التركية.

مدرسة الإسلامية التركستانية

فيلم عن الجهد التربوي للناشئة ... تعليم... تدريب... تعويد على الخطابة. الفيلم باللغة الأيغورية.

عشاق الجنان (4)

يشتمل هذا الفيلم على سيرة شهيدين قتلا في أحد القصوفات الصليبية على أرض خراسان... الفيلم باللغة التركية.